مجلة الناطقين بغير اللغة العربية

لصدر من المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

مجلة الناطقين بغير اللغة العربية

jnal

دورية - علمية - محكمة - اقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

عضو الاتحاد النوعي لجمعيات البحث العلمي وبنك المعرفة المصري

رقم الايداع بدار الكتب المصرية : ٢٤٣٥٥ / ٢٠١٧

ISSN: 2537-0383

eISSN : 2537-0391

http://jnal.journals.ekb.eg

Impact Factor: 1.21 / 2023

تقييم المجلس الأعلى للجامعات المصرية (٦ / ٧)

المجلد الثامن - العدد (٢٥) أبريل ٢٠٢٥م

يتم النشر الالكتروني على المنصات الاتية

الصفحة الرئيسية

السنه	-كل السنوات -
المجله	مجلة الناطقين بغير اللغة العربية
القطاع	الدراسات الأدبية

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	الدراسات الأدبية	مجلة الناطقين بغير اللغة العربية	المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب	2537-0383	2537-0391	2024	6

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشوره في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

هيئـــــــــة التحريــر

أ.د/ علي محمد أحمد هنداوي	جامعة عين شمس– مصر	رئيساً للتحرير
ا.د / عمـر ديـدوح	جامعة تلمسان الجزائر	مدير التحرير
د.رسول بلاوى	جامعة الخليج - ايران	عضواً
د. علي العمري	جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية - تركيا	عضواً
د. معراج أحمد الندوي	جامعة عالية ،كولكاتا - الهند	عضواً
د.محمد أكرت	جامعة عبد المالك السعدي - المغرب	عضواً
د. بوجمعة وعلي	المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – المغرب	عضواً
أ.م/ شريف الله غفوري	جامعة تخار- أفغانستان	عضواً
د. عائشة عبيزة	جامعة عمّار ثليجي بالأغواط - الجزائر	عضواً
د. لقاء خليل اسماعيل	جامعة الموصل - العراق	عضواً

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

ميثاق اخلاقيات النشر :

تنشر المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب من خلال اصداراتها البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقُرَّائها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة. وتصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر البحوث بالمجلات من مراجعين، بحيث تسعى المجلات لوضع معايير موحّدة للسلوك؛ وترغب المجلات على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

١- مسؤولية الناشر:

قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث بالمجلات، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلات والتقيد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.

السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي البحوث سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالبحوث غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

٢- مسؤولية المحكم (المراجع):

المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المُراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه.

سرعة الخدمة والتقيد بالآجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث الموجه إليه في الآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.

السرية: يجب أن تكون كل معلومات البحث سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.

تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (البحث) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم.

تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجلات، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في البحث ؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية، المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.

الأصالة و القرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة ؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.

إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في بحثه، و تقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المُقيّم.

مؤلفي البحث: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنّهم مساهمون فيه فعلا، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للبحث من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث ؛ كما يجب أن يطّلِع المؤلفون جميعا على البحثة جيدا، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب البحث بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبّه و أكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات بحثه في أيّ زمن، أن يشعر فورا رئيس تحرير المجلات أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

شـــــروط النشـــــــر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٤٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.

- يلي المستخلصين : العربيَّ ، والإنجليزيَّ ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.

- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.

- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).

- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠). و تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.

- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.

- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.

- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.

- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.

- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- رسوم النشر(٢٠٠ دولار أمريكي)، وللمصريين (٢٠٠٠ جنيه مصري) اذا كان الباحث يعمل في جهة مصرية.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني أو موقعها:

search.aiesa@gmail.com

http://jnal.journals.ekb.eg

ISSN: 2537-0383 *eISSN : 2537-0391*

محتويات العـــدد	
افتتاحية العدد	-
يحيى ابن عبد الوهاب **الظاهرة القرآنية في فكر مالك ابن نبي**	١ – ١٢
بوشعيب الزين **عوامل تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية**	١٣ – ٢٢
سيدة أحمد هاشم الشهاري **فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات التعبير الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية**	٢٣ – ٥٤
سايودي سابودين عثمان **اللَّدَد في الخصومة، حقيقته وصوره، والوسائل التي تعين على قطع سبله في الفقه الإسلامي**	٥٥ – ٧٠
سعد أفوغال **جدلية العقل والنقل في الفكر الإسلامي – مدرستي الأشاعرة والمعتزلة أنموذجا**	٧١ – ٨٦

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

افتتاحية العدد:

قال أبو بكر الزبيدي:

"ولم تزل العربية تُنطَق على سجِيَّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها ، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا وأقبلوا إليه أَرْسالا "أي: أفواجا ، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة ، ففشا الفساد في اللغة العربية واستبان منه في الإعراب الذي هو حَلْيُها ، والموضِّحُ لمعانيها. فتفطَّن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارَف من كلام العرب ، فعَظُم الإشفاق من فُشُوّ ذلك وغلبته ، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أنْ سبَّبُوا الأسباب في تقييدها لِمَنْ ضاعت عليه ، وتثقيفها لمن زاغت عنه طبقات النحويين واللغويين . وبحث الدكتور شوقي ضيف عن أسباب وضع النحو ، فرَدَّها الى بواعثَ مختلفة : "منها الدينيُّ ومنها غير الدينيّ . أما البواعث الدينية فترجع الى الحرص الشديد على أدَاء نصوص الذِّكْر الحكيم أدَاء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة ، وخاصة بعد أنْ أخَذ اللحن يَشِيع على الألسنة " . وزاد على البواعث الدينية بواعثَ أخرى سمَّاها بواعثَ قوميَّة عربيَّة وبواعث اجتماعية.

أما البواعث القومية فترجع "إلى أن العرب يعتزُّون بلغتهم اعتزازاً شديداً ، وهو اعتزازٌ جعلهم يَخْشَون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفا عليها من الفناء والذَّوَبان في اللغات الأعجمية . وأمَّا البواعثُ الاجتماعية " فترجع إلى أن الشعوب المستعربة أحسَّت الحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تتمَثَّلها تمثُّلا مستقيماً ، وتتقن النطق بأساليبها نطقا سليما " المصدر نفسه. وظهرت تلك البواعث عند الدكتورة خديجة الحديثي بتسمية أخرى ، فأطلقت عليها اسم الدوافع الى نشأة النحو، فقالت:

"ولم يكن الحفاظ على القرآن هو الدافع الوحيد إلى التفكير في وضع قواعد وأصول لحماية اللغة وضبطها ، وإنما كانت هناك دوافع أخرى تضافرت جميعها على القيام بهذا العمل الجليل ، وأوْضَح هذه الدوافع:

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

١. الدافع الدينيّ: وهو الدافع الرئيس والسبب المباشر الذي أدَّى إلى التفكير في وضع ما يسمَّى عِلم العربيَّة على اختلاف فروعه وعلومه من أصوات ولهَجات ومُعْجَمَات وغريبٍ ونحوٍ وصرف.

فقد كانت خشية المسلمين على كتابهم أن يصيبه اللحن في قراءته أو التصحيف في أحرفه، فيؤدي ذلك الى تحريف آياته، وتغيير المفهوم منها ، وبذلك تتغير الأحكام المأخوذة منه ، والمبنِيَّة عليه ، ويصبح المفهوم من الآية كفرا وهو إيمان أو حراما وهو حلال .

٢. الدافع الاجتماعي : ويأتي هذا الدافع مُكْمِلا للدافع السابق ، ومرتبطا به أشدَّ الارتباط وأوثقه ، فقد كانت البيئات الاسلامية كافة تغُصُّ بالقوميات المختلفة التي كانت تسكن في البلاد المفتوحة أو التي هاجرت إليها بعد الفتوح الإسلامية ولاسِيَّمَا البصرة ...

فخشيَ علماء المسلمين على لغة القرآن أن يصيبها التحريف نتيجة هذا الاختلاط ، ولكثرة الداخلين في الإسلام من الذين يؤدِّي بهم جهْلُهم إلى الخطأ في قراءة القرآن ، فأخذوا يبذلون الجهود في سبيل ضبط اللغة وإبْعاد اللحن ...

وكان لرغبة الداخلين في الإسلام في تعلُّم العربية لغة القرآن، والعبادات الدينية ولغة الدولة الحاكمة ليُصْلِحوا بها أمور دينهم ، وليستطيعوا مشاركة العرب في إدارة شئون الدولة.

٣. الدافع اللغويّ القوميّ : كان في البلاد العربية عند نشوء اللحن ووقوعه في اللغة العربية ثلاث لغات متداوَلة ...

أ. اللغة المحكيَّة في الحواضر حتى نهاية القرن الأول ، أو اللغة المثالية وبها نزل القرآن

ب. اللغة البدوية المستخدمة في البوادي وهي التي اعتمدها النحويون واللغويون .

جـ. لغة الحواضر المحكية بعد القرن الأول للهجرة ، التي استخدمت في مكة والمدينة والطائف والحيرة وأطراف الشام.

"وقد أدَّى اختلاط لغات هذه الحواضر بلغات القوميات المختلفة وغيرها إلى فساد لغتها... ولذلك أصبحوا يرسلون أولادهم إلى البادية لتلقي اللغة الفصيحة... وبعد انتشار الإسلام خاف العرب المسلمون على لغتهم لغة القرآن من التحريف والذَّوَبان والضياع ، ودفعهم الأمر إلى ضبطها وتقييدها بما وضَعُوا لها من قواعد .

رئيس التحرير،،، أ. د/ علي محمد هنداوي

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الظاهرة القرآنية في فكر مالك ابن نبي

The Qur'anic Phenomenon in the Thought of Malik ibn Nabi

إعداد

يحيى ابن عبد الوهاب

Yahya Abd al-Wahhab

باحث في سلك الدكتوراه. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمرتيل - جامعة عبد المالك السعدي

Doi: 10.21608/jnal.2025.420725

استلام البحث ٢٠٢٥/١/٩

قبول البحث ٢٠٢٥ / ١ /٣١

عبد الوهاب، يحيى ابن (٢٠٢٥). الظاهرة القرآنية في فكر مالك ابن نبي. ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٥)، ١ – ١٢.

http://jnal.journals.ekb.eg

الظاهرة القرآنية في فكر مالك ابن نبي

المستخلص:

تجاوز مالك ابن نبي في كتابه "الظاهرة القرآنية" التفسيرات التقليدية المدافعة عن القرآن الكريم، حيث أبان الرجل في كتابه عن طرق جديدة أسهمت في إظهار جوانب خفية لمظاهر أصالة كل من القرآن الكريم وظاهرة النبوة، وقد تأتى لابن نبي ذلك عبر عقده لدراسة قائمة على تفسير القرآن الكريم من خلال استحضاره لعلم الأديان المقارن، فقام في هذا السياق باستحضار تجربتين نبويتين متباعدتين زمانيا ومكانيا وهما تجربة النبي "إرميا" والنبي "محمد ﷺ" لإثبات أصالة ظاهرة النبوة، ومن ثم انتقل لإثبات صحة سند نصوص القرآن الكريم وعدم تأثرها بالروايات الواردة في نصوص العهد القديم أو ببيئة العصر الجاهلي من خلال عقد مقارنة بين الرواية التوراتية والرواية القرآنية لقصة النبي يوسف، وأيضا القيام بدراسة نفسية لحالة الرسول محمد ص قبل البعثة وبعدها، حتي يتسنى له تثبيت أصالة ظاهرة النبوة واستقلالها عن باقي الظواهر. وقد استطاع ابن نبي من خلال دراسته هذه من الرد على دراسات استشراقية عديدة كانت بمجملها تتبنى فرضيات تطعن في أصالة نصوص القرآن الكريم وظاهرة النبوة، وقد توصلنا في ورقتنا هذه إلى أن الظاهرة الدينية عموما تمتلك إجابات عديدة لعدة ظواهر عجز العقل حتى الآن في الإجابة عليها، كما أن الظاهرة القرآنية هي ظاهرة أصيلة شكلا ومضمونا فنصوصها تتضمن جوانب تاريخية وروحية تعضد بعضها البعض وعلى غرار الظاهرة القرآنية نجد الظاهرة النبوية لها أيضا استقلالية تامة عن باقي الظواهر الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: الظاهرة القرآنية، الظاهرة النبوية، العهد القديم، العصر الجاهلي، الإستشراق.

Abstract :

In his book The Qur'anic Phenomenon, Malek Bennabi goes beyond the traditional defenses of the Qur'an, revealing new approaches that helped uncover hidden aspects of the originality of both the Qur'an and the phenomenon of prophethood. Bennabi achieved this through a study based on interpreting the Qur'an by incorporating comparative religion. In this context, he examined two prophetic experiences separated by time and space: those of the prophet Jeremiah and the prophet Muhammad, to demonstrate the authenticity of the prophetic phenomenon. He then moved on to prove the authenticity of the Qur'anic texts and their independence from the narratives found

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

in the Old Testament or the pre-Islamic environment. He did this by comparing the biblical and Qur'anic accounts of the story of Prophet Joseph. Bennabi also conducted a psychological study of the state of the Prophet Muhammad, both before and after the revelation, to affirm the originality of the prophetic phenomenon and its independence from other human phenomena. Through his study, Ben nabi was able to refute many Orientalist studies that generally adopted hypotheses questioning the authenticity of the Qur'anic texts and the phenomenon of prophet hood. Our paper concludes that religious phenomena in general possess numerous answers to various questions that the human intellect has yet to fully resolve. Furthermore, the Qur'anic phenomenon is inherently original, both in form and content, as its texts contain historical and spiritual elements that reinforce one another. Similarly, the prophetic phenomenon also maintains complete independence from other human phenomena.

Key words : The Qur'anic Phenomenon, The Prophetic Phenomenon, The Old Testament, The Pre-Islamic Era, Orientalism.

مقدمة

تعددت الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم وخاض علماء الإسلام غمار دراسات مطولة لإثبات أصالة القرآن الكريم وخلوه من أية تأثيرات بشرية سواء أكانت من طرف الرسول محمد ﷺ أو من بيئته، فالدراسات الاستشراقية وبعض الدراسات الحديثة عملت جاهدة لتثبيت فرضيتها القائلة بوجود تأثير بشري في نصوص القرآن الكريم، وقد ركزت هذه الدراسات جهودها بشكل خاص على ثلاثة نقاط أساسية وهي:

- وجود تأثير من قبل أهل الكتاب وبيئة العصر الجاهلي في وضع القرآن الكريم.
- تدخل ذاتية الرسول محمد ﷺ في صياغة نصوص القرآن الكريم.
- عدم احترام خصوصية القرآن فيما يرتبط بصحة نصوصه.

ورغم خطورة هذه الفرضيات على بنية القرآن الكريم وإعجازه، إلا أن علماء الإسلام لم ينبروا بما فيه الكفاية للدفاع عن أصالة هذا الكتاب المقدس، وظلوا معتكفين فقط على التفسيرات التقليدية للقرآن وعدم التوجه صوب علوم ودراسات عملية

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

جديدة، تفسح المجال لدحض هذه الدراسات الغربية وتقوم أيضا بتفسير القرآن الكريم وفق منهج جديد يوضح أصالة الظاهرة القرآنية من زوايا مختلفة.

من هنا قام مالك ابن نبي بدراسة القرآن الكريم وتفسير ظاهرته عبر منهج جديد قائم على الجمع بين علم الأديان المقارن والتحليل النفسي لشخصية الرسول محمد ﷺ، وذلك في كتبه الظاهرة القرآنية، وهي دراسة نادرة في هذا المجال. حيث قام الرجل بتفسير القرآن الكريم بعيدا عن التفسير التقليدي المتعارف عليه في علوم القرآن، فقام بتفسيره وبيان أصالته عبر عقد دراسة مقارنة انطلاقا من قصة النبي يوسف عليه السلام، مرورا بتفسير ظاهرة النبوة انطلاقا من تراث العهد القديم ونصوص القرآن الكريم، وانتهاء بعقد مقارنة بين الظاهرة القرآنية والبيئة العربية في العصر الجاهلي من جهة، والظاهرة القرآنية والظاهرة المحمدية من جهة أخرى، لبيان خصوصية كلتا الظاهرتين وأصالتهما عن باقي الظواهر المنتشرة في محيطهما الاجتماعي والمعرفي. ولمناقشة هذا كله، ارتأيت الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يمكننا هذا المنهج من تحليل النصوص والأفكار ودراسة الإشكالات المختلفة ووصفها، للوصول إلى الحقيقة العلمية.

كما ارتأينا أن نتناول هذه الاشكاليات بالشرح والتحليل في خمسة محاور جاءت على الشكل التالي:

المحور الأول: المذهب المادي والمذهب الغيبي.

المحور الثاني: إثبات ظاهرة النبوة من خلال علم الأديان المقارن.

المحور الثالث: الظاهرة القرآنية وبيئة العرب.

المحور الرابع: أصالة الظاهرة القرآنية "دراسة مقارنة بين الرواية التوراتية ورواية القرآن الكريم من خلال قصة يوسف".

المحور الخامس: الظاهرة القرآنية والظاهرة المحمدية.

١. المذهب المادي والمذهب الغيبي

لقد استحضر مالك ابن نبي جملة من المسائل لمعالجة هذا الموضوع، فقام أولا بحل إشكالية التضاد وعدم الجمع والتوفيق بين المذهب المادي والمذهب الغيبي، وأكد على سهولة الجمع بين المذهبين من خلال استحضار أمثلة ملموسة تفسر بعض الظواهر الطبيعية التي يقف خلفها الله سبحانه تعالى وليست الصدفة على مذهب الاتجاه المادي، إذ يرى ابن نبي أن كل ظاهرة غير مفسرة يعجز العقل على برهنتها يكون الله عز وجل هو الموجد الأول لها (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٨٠). وقد عبر ابن نبي عن هذا الطرح بالقول: (من الضروري هنا أن نفرض مبدأً متميزاً عن المادة، فالله خالق ومدبر للكون، وسبب أول ينبثق عنه كل موجود، وهذا هو مبدأ المذهب الجديد وسيتولى هذا المبدأ بيان أصل المادة، وقد وجدناه غامضاً موغلاً في الإبهام في المذهب السابق: فهي مخلوقة بواسطة حتمية مستقلة عن جميع خواصها وهذه الحتمية

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الغيبية - الميتافيزيقية تسعفنا حين تعجز القوانين الطبيعية عن إعطاء تفسير واضح للظواهر. وبذلك ينتج عنها مذهب كامل متسق متجانس لا نقص فيه ولا تعارض، مما لزم المذهب المادي وفي الوقت الذي يعبر فيه المذهب الغيبي عن المطالب الفلسفية للعقل، الذي يرمي إلى ربط الأشياء والظواهر ربطاً منطقياً في تأليف متسق، نجده ينصب علاوة على ذلك جسراً يتجاوز حدود المادة إلى مثال أعلى للكمال الروحي، إلى الهدف الأساسي الذي لم تكف الحضارة عن الاتجاه نحوه، فخلق المادة هنا ينتج من الأمر القاهر الإرادة عليا، تقول لكل شيء حسب كلمة سفر التكوين: (كن) وتطور هذه المادة سيكون طبقاً لأوامر إرادة، توزع التوازن والاتساق اللذين قد يلاحظ علم البشر قوانينها الثابتة ولكن بعض مراحل هذا التطور ستخفى على الملاحظات المألوفة لرجال العلم ، دون أن ينطوي المذهب من أجل هذا على نقص ما، ففي هذه الحالات الاستثنائية نستعين بالحتمية الغيبية التي لا تعارض بينها وبين طبيعة المبدأ) (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٨٩).

ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا أن ابن نبي قد أسهب في معالجة هذه القضية بشكل مفصل نظرا لخطورة هذا الإشكال في عصرنا وتجدد استعماله وفتح أبواب النقاش فيه بشكل مضطرد، ولهذا السبب أخذ هذا الموضوع حيزا مهما في تفكير الرجل، وقد انطلق كما رأينا في مناقشة هذه القضية الشائكة وفق مقدمات علمية تمزج بين البرهان العلمي والدليل العقلي معززة بالنصوص الواردة في الكتب السماوية، هدفه في ذلك، تقديم حل شامل لهذه المسألة وفق نمط تفكير علمي حديث قائم على استعمال الأدلة العلمية حتى يتمكن من دحض نظريات المدارس الغربية والمدارس ذات الاتجاه الإلحادي التي تتناسى شقا هاما في هذه المسألة وهو الشق الديني وخصوصياته، وتتخذ من هذا الموضوع منطلقا لنشر توجهاتها داخل المجتمعات الإسلامية وبشكل خاص فئة الشباب.

٢. إثبات ظاهرة النبوة من خلال علم الأديان المقارن

عزم ابن نبي على إثبات نبوة الأنبياء ودحض الدراسات الإستشراقية والغربية عموما باتخاذ منهج فريد من نوعه حيث قام بمقارنة حالة النبي إرميا بحالة الرسول محمد ﷺ وقد صرح ابن مالك حينما استحضر السياقات التالية:

(ويتميز النبي الموحى إليه عن منافسه المحترف، بمقاومته العنيفة ضد الألوهية القومية، التي صارت لب العقيدة الشعبية، فجميع الاتجاهات الخلقية للنبي الموحى إليه قائمة على أساس الفكرة المتسلطة الملازمة: فكرة إله واحد عام، يريد النبي أن يثبت فرائضه الخاصة في شعائر قومه) (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٩٣).

ليستخلص في النهاية نتائج متطابقة لكلا الحالتين رغم التباعد الكبير على الصعيد الزماني والمكاني، فأكد ابن نبي على خلاصات جد هامة في دراسته لهذه الجزئية، تتلخص في الآتي:

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

- وجود قوة قاهرة.
- الإخبار الصادق عن الأمور المستقبلية وحكم فذ عليها.
- مظاهر السلوك النبوي المشترك.
- ضرورة وجود نبي مرسل عند وجود تدهور خلقي وديني ناتج عن الاضطرابات الاجتماعية والسياسية لشعب ما (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٩٩).

كانت حالة بني إسرائيل اتخاذ آلهة قومية، طابعها العام التشبيه والتمثيل بألوهية التوحيد وانتشار البدع وكذا انتشار العرافين والسحرة وعدم التمييز بينهم وبين الأنبياء الحقيقيين، (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٩٣). وهذه الأوضاع كانت مشابهة نوعا ما لما يقع في شبه الجزيرة العربية قبل بعثة النبي محمد ﷺ، وقد أسهب ابن نبي في هذه الجزئية حينما توصل للإستنتاجات التالية: (لا نستطيع ملاحظة ظاهرة النبوة إلا من خلال شهادة النبي، وفي محتويات رسالته المتواترة المنزلة، فالأمر يتعلق إذن بمشكلة نفسية من ناحية وتاريخية من ناحية أخرى، ولنا أن نلاحظ أولاً وقبل كل شيء أن بعث نبي ما ليس حدثاً فرداً، ليكون غريباً نادراً، بل هو على العكس من ذلك ظاهرة مستمرة تتكرر بانتظام بين قطبين من التاريخ، منذ إبراهيم إلى محمد واستمرار ظاهرة تتكرر بالكيفية نفسها، يعد شاهداً علمياً يمكن استخدامه لتقرير مبدأ وجودها؛ بشرط التثبت من صحة هذا الوجود بالوقائع المتفقة مع العقل، ومع طبيعة المبدأ) (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٨٧).

ليصل في نهاية المطاف إلى انتقاد ابن نبي للمدارس الغربية بشكل عام حينما أكد على عدة نقاط أذكر منها قوله التالي: (إن الدراسة الموجزة، لا تؤدي إلى فهم الظاهرة الدينية المعقدة، لأن لها مظاهر متنوعة ومتعددة في مختلف البيئات الإنسانية، ولقد قامت نظريات غريبة عن طبيعة هذه الظاهرة وتاريخها. فالمؤلفون المعاصرون يحاولون شرحها في ضوء تفسير تاريخي مجرد، تبعاً لمنهج "ديكارت" الذي يرجع كل شيء إلى معيار أرضي. كذلك قرر "شوريه" أن الفكرة الدينية ظلت سراً تحفظه صدور بعض أولئك الواصلين، يكشفه بعضهم لبعض، من جيل إلى جيل، بواسطة انكشاف باطني، تضل ذكراه مع ما يحتوي من سرية في أعماق التاريخ. هذه الفكرة المبسطة تزيد في تعقيد موضوع سبق أن قررنا أنه معقد، وهم يدعون مع ذلك أنهم إنما أرادوا توضيح أركانه بهذا الفرض الخاطئ المضحك: وهو الفرض الذي يزعم حدوث انكشاف دوري للسر الديني، بواسطة جمعية سرية غامضة يرأسها بعض اللامات في أحد جبال التبت البعيدة) (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٨٥).

وبعد هذه المقدمات، توصل ابن نبي إلى استنتاجات دقيقة تقول بعدم تقبل الرسل في البداية تحمل تبعات الرسالة، وبوجود قوة خفية تدفعه على استشراف المستقبل بشكل دقيق جدا. وقد فسر ذلك بالقول: (فمن الصعب أن نفسر ظاهرة - هذا وصفها - تفسيراً ذاتياً شخصياً. فهناك لغز فسره النقد - المولع بإرجاع كل شيء إلى أفكار ديكارت

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

مهما كلف الأمر - تفسيراً عجيباً هو: أن النبي شخص مزدوج، مزود بذاتين تسأل إحداهما الأخرى، وتتأثر بانكشافاتها ولكنهم لم يهتموا بتحديد موضع هذه الذات الثانية في الفرد، الذي يعده على النفس التحليلي منقسماً إلى ميدانين: اللاشعور، والشعور، فهل الذات الثانية موضعها الشعور أو اللاشعور؟ أو كلا المجالين في وقت واحد لم يقل أحد شيئاً كهذا. وهل هذا يستدعي منا فرضاً آخر؟ فإذا كانت الذات الإنسانية الواحدة لا تقدم تفسيراً كافياً للظاهرة، فلن يتحقق هذا بمزاوجة هذا الكيان النفسي أو تضعيفه، لكي يقدم للظاهرة تفسير أفضل. وحينئذ يبدو أنه لم يعد هناك تفسير آخر ممكن إلا أن نضع الظاهرة خارج الذات، ومستقلة عنها استقلال المغناطيس عن الإبرة. ومما يدعم هذا الرأي: شهادة الأنبياء على أنفسهم، تلك الشهادة الوحيدة، والمباشرة على الظاهرة، فقد وضعوها بالإجماع خارج كيانهم الشخصي. فإذا صلح هذا الرأي لأن يكون فرضاً، فإن هذا الفرض لن يكون أقل صحة من افتراض النقد الحديث) (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٩٣). ويضيف في ذات المضمار: (فمن الخطأ فيما يبدو لنا أن يرى النقد الحديث في هذا العصر مرحلة من البحث والقلق، أي نوعاً من إرادة التكيف وتخلق الفكرة عند النبي، بل على العكس تماماً تبرهن وثائق العصر على أن المشكلة الغيبية لم تساور ضميره، فقد كان عنده حلها، وجزء من هذا الحل إلهامي وشخصي. وجزء آخر موروث لأن إيمانه بإله واحد إنما يأتيه من الجد البعيد "إسماعيل") (ابن نبي، ١٩٨٧م: ١٢٢).

لقد كان غرض ابن نبي من إيراد هذه الأمثلة والوقائع المثبتة تاريخيا إيضاح أمر هام لطالما شكل محل خلاف عميق بين الدراسات الاستشراقية التي تسللت للبيئة الاسلامية والدراسات الاسلامية، وقد عالج ابن نبي ذاك كله عبر تسلسل علمي، حيث استهل دراسته لهذه المسألة بإيراد خصوصية القرآن الكريم عن باقي الكتب السماوية، منتقدا شمولية الدراسات الغربية "مدرسة كانت ومدرسة شوريه على سبيل المثال" في هذه القضية، حيث قام هذه الدراسات بوضع القرآن الكريم مع باقي الكتب السماوية متناسية خصوصيات كل كتاب على حدة وظروف تواجدها من حيث سندها والظروف التي مرت بها، إلى جانب عدم تمييزها بين مدعي النبوة والنبي الحقيقي، فلكل منهما أوصاف خاصة به، ليتمكن ابن نبي بعدها للانتقال والحديث بأريحية عن أوجه التشابه بين ظروف بعثة الرسول محمد ﷺ والنبي إرميا لأقوامهم فوجد تشابها بين النبيين من حيث طبيعة الإله "اتخاذ إله قومي والدعوة إلى توحيد الله" وتشابها أيضا في الأعراف الاجتماعية، ووفق هذه الرؤية التي قدمها أكد ابن نبي في دراسته على حتمية تواجد "الظاهرة النبوية" عند توفر الظروف الموجبة لذلك.

وإلى جانب هذه الرؤية، قام ابن نبي بمعالجة إشكالية هامة شكلت بدورها مدار جدل عميق، وهو إشكال مرتبط بإثبات خلو الشعر الجاهلي من تعاليم ومؤثرات أتباع الديانات السماوية السابقة للإسلام، وقد مضى ابن نبي في سبيل تأكيد خلو القرآن

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الكريم من تأثيرات الشعر الجاهلي وبالتّبع استقلال ذاتية الرسول والظاهرة النبوية عموما عن الظاهرة القرآنية، إلى تقديم معطيات علمية عديدة مفادها أن الظاهرة النبوية هي ظاهرة مستقلة وبعيدة عن التأثير في القرآن الكريم.

٣. الظاهرة القرآنية وبيئة العرب

انبرى مالك ابن نبي في هذه النقطة لإثبات عدم وجود تراث للكتب المقدسة في بيئة تواجد النبي محمد ﷺ، عماده في ذلك انعدام تراث مادي أو شفوي عربي يؤكد تسرب العقائد اليهودية والمسيحية في البيئة العربية التي اشتهرت كثيرا بتراثها الشفوي المتطرق لأبسط أعمال العرب اليومية، (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٢٥٩). وبيئة العرب الصحراوية كما هو معلوم هي بيئة أمية، يتخللها تواجد بعض الأحناف وهم نساك متعبدون لا علاقة لهم بطقوس أهل الكتاب، مؤكدا أن النظام الحنفي عبارة عن نظام فطري خلقي صافي لا علاقة له بالأخلاق المسيحية أو الشريعة الموسوية، (ابن نبي، ١٩٨٧م: ١١٧). ومن هذا النظام سطع نجم النبي محمد ﷺ يقول ابن نبي في هذا الصدد: (يبدو لنا أن هذا التعميم منسوب إلى المصدر العبري خاصة، لأن النقد الحديث يستقي منه أسانيده عن الموضوع هذه الأسانيد هي في الواقع المخطوطات الإسرائيلية في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وهي التي كانت مصدراً للمعلومات الرئيسية عن الحركة النبوية على حين أن هذه الحقبة من التاريخ الإسرائيلي لم تكن فترة ارتقاء روحي، بل هي الأخرى فترة تدهور خلقي وديني، ناتج عن الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، وهذا التدهور هو على وجه التحديد موضوع دعوة الأنبياء (...) وتفسير ذلك من وجهة نظر التاريخ هو أنه حدث في ذلك العصر أمران هامان هما: هبوط درجة "رب العالمين" إلى مجرد إله قومي من ناحية، ودخول كثير من الشعائر والطقوس الأشورية الكلدانية في العبادة من ناحية أخرى، حتى أصبحت الشمس تتمتع بتقديس حار في بيت المقدس) (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٨٩).

يبدو أن مسألة خلو العصر الجاهلي من أية تأثيرات كتابية لها علاقة بتعدد الدراسات التي ترمي إلى إثبات تأثير أهل الكتاب في هذه البيئة، وهذا يعني أن الرسول محمد ﷺ قد تأثر فعلا بهذه البيئة المختلطة ولهذا الغرض، عمل ابن نبي على دحض هذه الدراسات وبيان عدم دقتها عبر عقده لدراسة مقارنة بين الرواية التوراتية والراوية القرآنية للأحداث التي جرت مع النبي يوسف، وهكذا مضى مالك ابن نبي في سبيل إثبات صواب طرحه استعمال منهج علم الأديان المقارن لإثبات أصالة الظاهرة القرآنية والظاهرة المحمدية بعيدا عن التفسيرات التقليدية في هذا المجال.

٤. أصالة الظاهرة القرآنية عبر دراسة مقارنة بين الرواية التوراتية ورواية القرآن الكريم من خلال قصة يوسف

عقد مالك ابن نبي مقارنة فريدة بين الأحداث التي سردها لنا القرآن الكريم والأحداث التي روتها لنا الكتب المقدسة، فقام في هذا السياق باستحضار نصوص

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

تتضمن أحداثا مفصلة لما جرى للنبي يوسف (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٢٥١). ليخلص في نهاية المطاف إلى نتيجة هامة تقول، أن الرواية القرآنية حول النبي يوسف هي رواية روحانية تاريخية، أما الرواية التوراتية فهي عبارة عن رواية تاريخية محضة (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٢٥٢). وكان قصد ابن نبي من إيضاح هدا الفرق بين الروايتين، الإجابة عن إشكالية راودت الرجل في أغلب فصول كتابه، وهي البرهنة على خلو العصر الجاهلي من أي تأثير لأتباع الديانات السماوية، وقد تمكن ابن نبي من الدفاع عن وجهة نظره هذه عبر إثبات الطابع التاريخي الذي أورده لنا التوراة فيما يخص قصة النبي يوسف، حيث يؤكد هدا المعطى الهام خلو بيئة العصر الجاهلي من أي تأثير لأصحاب الديانات السماوية (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٣٥٧). فقصة يوسف حسب ابن نبي ليست نسخة مكررة لما ورد في الرواية التوراتية، فلمسات القرآن الكريم واضحة في الأحداث التي جرت مع سيدنا يوسف سواء على الصعيد المادي أو الصعيد الروحي، فهده القصة لم تكون موجودة في البيئة الجاهلية، وبالتالي إذا كان الرسول محمد ﷺ على علم مسبق بتعاليم الأديان السماوية في العصر الجاهلي ومنتشرة فيه على كل الأصعدة، لكان من الواجب على الرسول محمد ﷺ أن يكيف موضوع تعلمه وفق التعبير القرآني، وهذا لا يمكن أن يتم دون مشاركة فعالة للقدرات الشعورية للنبي محمد ﷺ (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٢٦٥). وعليه فإن أوجه الشبه الملحوظة في الرواية القرآنية والرواية التوراتية لا تعزى للتأثير اليهودي أو المسيحي في البيئة الجاهلية، ولا إلى علم محمد الشخصي.

٥. الظاهرة القرآنية والظاهرة المحمدية

أرسى ابن نبي في هذه النقطة منطلقات متسلسلة تمكنه من تثبيت دفاعه عن استقلال الظاهرة المحمدية وأصالتها عن باقي الظواهر، عبر استحضار شواهد مثبتة عن النبي محمد ﷺ، فأكد في هذا السياق بتعرض النبي محمد ﷺ قبل بعثته لحوادث غامضة حالت دون إقدامه على الشهوات والنزوات (ابن نبي، ١٩٨٧م: ١١٣). ليرسي بعدها استنتاجا يقول بأن محمد ﷺ قبل البعثة لم تكن لديه نية مسبقة لتحمل الرسالة ولم يكن يواجه أية مشكلة ميتافيزيقية أثناء عزلته أو زواجه من خديجة (ابن نبي، ١٩٨٧م: ١١٩). مؤكدا في الآن ذاته، أن الاستهلال العام للقرآن جاء عن علم سابق خارق للإرادة، فحينما كان يساور النبي شك كان القرآن يتدخل، وهذا يبرهن على عدم تدخل النبي محمد ﷺ في القرآن، ويؤشر كذلك على استقلال الظاهرة القرآنية عن الذات المحمدية. (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٢٨١)

لم يكتف ابن نبي بهذه الدلائل بل ساق أيضا دليلا آخر، وهو طبيعة العمل الإنساني مع الوحي، فالرسول حفظ ما كان يلقى إليه من محكم التنزيل بشكل تلقائي دون تكرار ولم ينس آية من آياته وهذا مخالف لما هو سائد في طبيعة البشر، كما ساق أيضا حادثة الإفك حيث تأنى الرسول محمد ﷺ في اتخاذ حكم تجاه عائشة إلى غاية

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

نزول الوحي والفصل في هذه القضية، وقد استدل ابن نبي في هذه المسألة بقوله تعالى: (وما كنت ترجو أن يُلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيراً للكافرين) القصص ٨٦. معلقا عليها بالصيغة التالي: (فهل معنى هذا إلا أنه لم يكن لديه أدنى أمل في أن يقوم بدور في دعوة من أجله هو، لا قبل عزلته ولا خلالها، ومع ذلك فهذا هو المعنى النفسي للآية، الذي غابت أهميته التاريخية عن الأستاذ "درمنجهام"، مع أنه لم يرتب مطلقاً في صحة القرآن التاريخية) (ابن نبي، ١٩٨٧م: ١١٩).

نافح ابن نبي في هذا المحور في الدفاع عن استقلالية القرآن عن الذات المحمدية وعلينا أن نفهم هنا أن هذا المحور متكامل مع المحاور السابقة ومكملة لها، فظاهرة النبوة في جزء منها مرتبطة بإشكالية المذهب الغيبي والمادي، وهذا الطرح العملي عززه من خلال القيام بدراسة مقارنه بين حالة النبي إرميا وحالة الرسول محمد ﷺ، فكلاهما رفضا في البداية تحمل أعباء النبوة، وبالنظر إلى التشابه الكبير في سيرة كل من النبي محمد ﷺ والنبي إرميا، أي العهد القديم والعهد الجديد، رغم التباعد على المستوى الزماني، استقى ابن نبي نصوصا واردة في سفر إرميا وسيرة الرسول تعزز دراسته، ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر تشابها في حالة الاضطهاد والظلم الذي تعرضا له من قبل قومهما فقد أورد ابن نبي نصا على لسان إرميا ورد في سفره: (لقد صرت محور سخرية طيلة النهار، فالجميع يهزؤون بي، لأني كلما تكلمت وجدتني مضطراً لأن أصرخ، وأعلن الجبروت والخراب؛ لقد صارت كلمة الله بالنسبة لي مصدر عار واستهزاء مستمر، فإذا قلت: لم أعد أذكره، أو أتكلم باسمه، وجدت في قلبي كالنار المضطرمة المستكنة في عظامي، فأحاول أن أطفئها، ولكني لا أستطيع) (ابن نبي، ١٩٨٧م: ٩٥).

والأمر ذاته تقريبا نجده قد ورد في سيرة الرسول محمد ﷺ حينما اشتد عليه الحصار وكثر الأعداء يقول ابن نبي في هذا الصدد: (ورأى النبي الله أن الناس لا يقبلون على دعوته، فقرر أن يحملها إلى مكان بعيد، إلى الطائف، لكنه لاقى هوانا أقسى، ومعاملة شريرة في سبيل مهمته، فلقد رماه الناس بالحجارة، وبثوا الأشواك في طريقه، وأغروا به الأطفال والعبيد يسخرون ويستهزئون، فلجأ إلى حائط يحتمي به، دامي القلب من غباوة القوم وشراستهم، ولكن نفسه كانت لا تعرف الحقد: لقد كان كل ما فعله أن رفع عينيه إلى السماء، وهو يتمتم بدعاء كله حرارة وخشوع، لا يمكن للنفس الإنسانية أن تصرح بها لحظة كرب كهذه :(اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي، لكن عافيتك أوسع لي؛ أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت من أجله الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تحل بي غضبك، أو تنزل عليّ

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك) (ابن نبي، ١٩٨٧م: ١٣٠).

وقد كان قصد مالك ابن نبي من وراء استحضاره لهذه الوقائع، الرد على مدارس الاستشراق والمدارس الغربية الحديثة التي تزعم أن الظاهرة النبوية لها أسباب نفسية، وتارة أسباب شخصية، وتارة أخرى أسباب تاريخية، مبعدة بالمطلق أصالة هذه الظاهرة واستقلالها عن باقي الظواهر.

خاتمة

استهدف هذا البحث من خلال محاوره الظاهرة القرآنية من زاوية علم الأديان المقارن، فبحث في البنيات المعتمدة من قبل مالك ابن نبي لإبراز خصوصية هذه الظاهرة عن باقي الظواهر المنتشرة، وقد كشف ابن نبي الصورة أمام القارئ بشكل واضح، رغبة منه في تشكيل صورة ذاتية للإنسان المسلم وفق أفق علمي، متجاوزا الأنماط التقليدية في تفسير القرآن وبيان خصوصياته، ومبتعدا في الآن ذاته عن ضيق التحيّزات الإيديولوجية والفكرية الإستشراقية التي قامت بخلط الظاهرة القرآنية خصوصا والظاهرة الدينية عموما في قالب واحد مع باقي الظواهر، في محاولة منها لتشكيل صورة نمطية حول القرآن الكريم والأنبياء والكتب المقدسة ، فقام ابن نبي لإظهار عدم صواب هذا الإتجاه باستدعاء مقاربة قائمة على الزج بنصوص العهد القديم وأنبيائها "إرميا ويوسف نموذجا"، ومقارنتها ببعض النصوص الواردة في القرآن الكريم وبعض الأحداث التي تعرض لها الرسول محمد ﷺ قبل بعثته وبعدها، مع استدعاءه للمقاربة التاريخية والنفسية والتحليلية، ليعيد قراءة الظاهرة القرآنية من منظور معرفي علمي يسعى إلى تنقيتها من شوائب اتصالها بالعهد القديم أو العصر الجاهلي أو من بعض موروثات أهل الكتاب أو من تدخل ذاتية الرسل في تكوين النصوص المقدسة، مبرزا في الوقت عينه أصالة الظاهرة الدينية عموما وخصوصية الظاهرة القرآنية وأهمية الظاهرتين في تكوين العقل واستقامة الحياة وتأسيس القيم، وقد تمكن الرجل من حل هذه الإشكالات من خلال منهجه الفريد في تحليل الظاهرة القرآنية من تفنيد هذه الشبهات.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

قائمة المصادر والمراجع

ابن نبي، مالك، الظاهرة القرآنية، ترجمة شاهين، عبد الصبور، دار الفكر، الطبعة الرابعة، دمشق، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

عوامل تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية

The Factors for developing the linguistic outcome of Arabic language learners

إعداد

بوشعيب الزين

Boushaib Al-Zain

جامعة الحسن الثاني بالدارالبيضاء - المملكة المغربية

Doi: 10.21608/jnal.2025.420726

استلام البحث ٢٠٢٥/١/٩

قبول البحث ٢٠٢٥ / ١ /٣١

الزين، بوشعيب (٢٠٢٥). عوامل تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية. ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٥)، ١٣ – ٢٢.

http://jnal.journals.ekb.eg

عوامل تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية

المستخلص:

يروم مقالنا هذا تسليط الضوء على الدور الذي تضطلع به الحصيلة اللغوية في إقدار المتعلم على التواصل باللغة بشكل ناجع وفعال، فضلا عن كونه يسعى إلى إبراز أهم العوامل والسبل التعليمية التي من شأنها أن ترتقي بهذه الحصيلة اللغوية بالشكل الذي يمكن من تحقيق أهداف تعلم اللغة العربية وتعليمها. كما يسعى المقال من جهة ثانية إلى استعراض أهم المكونات اللغوية المشكلة لهذه الحصيلة اللغوية، وكذا الكشف عن الأهمية التي تكتسيها في إكساب المتعلمين أبعاد تعبيرية وتواصلية جديدة وغير متناهية. وتأسيسا على ما سبق، فإن مقالنا هذا يحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتداخلة نذكر من أهمها ما يلي:

- ما المقصود بالحصيلة اللغوية؟
- وما الدور الذي تضطلع به في تحقيق وتنمية الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية؟
- وما أبرز الآليات التعليمية التي تتم من خلالها عملية تنمية الحصيلة اللغوية؟
- وإلى أي حد تسهم الحصيلة اللغوية في تحقيق التعليمات لدى متعلمي اللغة العربية؟

الكلمات المفاتيح: تعليم - اللغة العربية - الحصيلة اللغوية - المهارات اللغوية - الكفاءة اللغوية - الأساليب التعليمية.

Abstract:

This article aims to shed light on the role that Linguistic outcome plays in enabling the learner to communicate in the language effectively and efficiently, in addition to seeking to highlight the most important educational factors and methods that would advance this linguistic stock in a way that would enable the achievement of the goals of learning and teaching the Arabic language.The article also seeks, on the other hand, to review the most important linguistic components that constitute this Linguistic outcome, as well as to reveal the importance it holds in providing learners with new and endless expressive and

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

communicative dimensions. Based on the above, this article attempts to answer a set of interconnected and interrelated questions, the most important of which are the following:

• What is meant by Linguistic outcome?

• What role does it play in achieving and developing linguistic competence among learners of the Arabic language?

• What are the most prominent educational mechanisms through which the process of developing Linguistic outcome takes place?

• To what extent does Linguistic outcome contribute to achieving learning among learners of the Arabic language?

Keywords: Education - Arabic language - Linguistic outcome - Linguistic skills - Linguistic competence - Teaching methods.

تقديم:

من الأكيد أن عملية تعليم اللغات بمختلف أنواعها وأصنافها تروم الارتقاء بالحصيلة اللغوية لمتعلميها بالشكل الذي يحقق كفاءتهم اللغوية والتواصلية، ما يؤدي بشكل مباشر إلى حسن التواصل باللغة، فضلا عن التدرج في مستويات تعلمها.

وتستلزم عملية تنمية الحصيلة والكفاءة اللغويتين لمتعلمي اللغة العربية توافر مجموعة من العوامل الأساسية التي تمكن من ذلك، وهذه العوامل نجدها في حقيقة الأمر تتصل بجوانب وعناصر متداخلة منها المتعلم نفسه، وطبيعة المادة التعليمية التي يتعرض لها، بل حتى نوعية الأساليب التعليمية التي يعتمدها معلم اللغة داخل الفصل الدراسي.

بناء على ما تقدم، فإن هذا المقال يحاول تسليط الضوء على السبل التعليمية التي من خلالها أن تعزز الحصيلة اللغوية لدى متعلمي العربية، فضلا عن الكشف عن الأهمية التي تكتسيها الحصيلة اللغوية في تحقيق وتنمية الكفاءة اللغوية لدى هؤلاء المتعلمين.

أهداف الدراسة:

تروم هذه الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

١. إبراز الأهمية التي تضطلع بها الحصيلة اللغوية على مستوى تعلم اللغة وتملك كفاياتها المتنوعة.
٢. الكشف عن محورية الحصيلة اللغوية في تنمية الكفايتين اللغوية والتواصلية لدى المتعلمين.
٣. تبيان الدور الذي تضطلع به المهارات اللغوية في عملية بناء وتنمية الحصيلة اللغوية.
٤. العمل على تجاوز التحديات التي تعترض عملية تنمية الحصيلة اللغوية.
٥. اقتراح وتقديم عدد من السبل التعليمية التي تروم الارتقاء بعملية تنمية الحصيلة اللغوية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على أبرز الإشكالات التي تعترض عملية تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية، فضلا عن إبراز أهم الصعوبات التي تحد من عملية تنمية وتعزيز هذه الحصيلة اللغوية، ومن ناحية أخرى كونها فإن هذه الدراسة تروم تقديم بعض المقترحات العملية التي تتغيى تلافي الصعوبات التعليمية والتعلمية التي ترتبط بسيرورة تعليم اللغة العربية بشكل عام، والارتقاء بحصيلة المتعلمين اللغوية بشكل خاص ومحدد.

أسئلة الدراسة:

وتأسيسا على ما سبق، فإن مقالنا هذا يحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتداخلة نذكر من أهمها ما يلي:

- **ما المقصود بالحصيلة اللغوية؟**
- **وما الدور الذي تضطلع به في تحقيق وتنمية الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية؟**
- **وما أبرز الآليات التعليمية التي تتم من خلالها عملية تنمية الحصيلة اللغوية؟**
- **وإلى أي حد تسهم الحصيلة اللغوية في تحقيق التعلمات لدى متعلمي اللغة العربية؟**

وللإجابة عن هذه الأسئلة، سنشرع في مرحلة أولى بالحديث عن الحصيلة اللغوية وإبراز دورها في تعزيز عمليتي تعليم اللغة العربية وتعلمها، ثم بعد ذلك سنسعى لإبراز أهمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي العربية، وكذا الكشف عن الدور

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الذي تضطلع به في عملية تعزيز التعلمات والارتقاء بها لدى المتعلمين، وفي مرحلة ثانية ونهائية، سنعمل على استعراض مجموعة من السبل التعليمية التي تروم الارتقاء بالحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية.

١. الحصيلة اللغوية وتعليم اللغة العربية وتعلمها:

تتأسس الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية على ذخيرة معجمية مفرداتية مهمة تتيح لهؤلاء المتعلمين توظيف واستعمال اللغة بشكل سلس ويسير في مختلف الوضعيات والمواقف التواصلية والتعليمية.

وأما بخصوص المكونات والعناصر الأساسية للحصيلة اللغوية فإن كثيرا من الباحثين يجمعون على أن أبرزها يتحدد في المعجم أو المفردات، ذلك أن هذه المفردات تتيح للمتعلم التوسع في عملية توظيفها واستعمالها وذلك من خلال الربط بينها مشكلا بذلك تعابير لغوية مفهومة ودالة.

وفي السياق نفسه، يشير بليغ حمدي إسماعيل (٢٠١٥) إلى كون المفردات تعتبر من المكونات الرئيسة للنص المكتوب، ويعتبر التعرف على معاني المفردات من العوامل الأساسية المؤثرة في عملية التقاط المعنى من الأفكار، فالعلاقة بين الحصيلة اللغوية للقارئ والقراءة علاقة متبادلة، إذ يؤثر حجم الحصيلة اللغوية على فهم النص المقروء، وتزداد الحصيلة اللغوية نتيجة القراءة.[١]

وعلى هذا الأساس تعتبر الحصيلة اللغوية أساس التعلم ومرماه ذلك أن متعلمي اللغات بشكل عام يبتغون من وراء تعلهم لهذه اللغات تنمية مقدرتهم التعبيرية والوصفية باللغة، وذلك عبر استثمار ما تم تعلمه صفيا في النجاح في التعبير عن مواضيع تواصلية مقيدة أو حرة من ناحية سياق ومقام التواصل.

وهذا ما يصرح به أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦) إذ يصرح بأن حصيلة الفرد اللغوية كلما زادت أيضا تطورت قدرته على استكناه معاني ومدلولات الألفاظ والتراكيب والصيغ اللغوية المكتوبة وإدراك مفاهيمها من خلال سياقاتها المتنوعة، وبالتالي تمكن هذا الفرد من اختراق مجاهل لغوية كثيرة، وهكذا تبقى الحصيلة اللغوية في تنام أو تطور مستمر.[٢]

---

[١] بليغ حمدي إسماعيل، (٢٠١١)، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع. ص٩٥

[٢] أحمد محمد المعتوق، (١٩٩٦)، الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة. ص٥٠

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

وأكيد أن الحديث عن الحصيلة اللغوية يدفعنا للحديث عن المهارات اللغوية التي تشكل مدخلا تعليميا هاما يؤهل المتعلمين نحو تحقيق هذه الحصيلة واستثمارها، وذلك عبر تمكينهم من الإلمام بعناصر اللغة ووحداتها في إطار تكاملي تتداخل فيه مختلف المهارات اللغوية سواء الاستقبالية منها أو الإنتاجية، بالشكل الذي يؤدي إلى تملكهم للغة واستعمالها بكفاءة عالية في مختلف الوضعيات والمواقف التواصلية.

خطاطة ١: المهارات اللغوية:

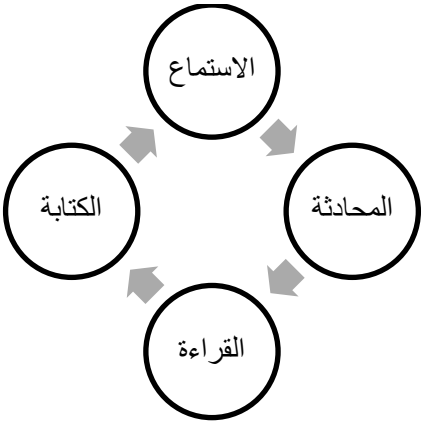

وهذا ما يؤكده هاني إسماعي رمضان (٢٠٢٣) إذ يصرح على أنه كلما زادت الحصيلة اللغوية لدى المتعلم تطورت قدراته الاستقبالية والإنتاجية، مما ينعكس مباشرة في المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع، والمحادثة، والقراءة والكتابة، ويتضح أثرها أكثر في الكفاءة التواصلية.[٣]

وبالتالي فعملية تنمية المهارات اللغوية تشكل أساس وجوهر تنمية الحصيلة اللغوية وممارستها؛ بمعنى أن المهارات اللغوية الاستقبالية (الاستماع والقراءة) تشكل المدخل الأساس الذي يحقق هذه الحصيلة اللغوية وينميها بشكل متوال ومستمر، في حين تعكس المهارات اللغوية الإنتاجية (المحادثة والكتابة)

[٣] هاني إسماعيل رمضان، (٢٠٢٣)، **"الكفاءة المعجمية للناطقين بغير العربية: القياس والتقويم"**، مقال منشور ضمن كتاب: الكفاءة المعجمية للناطقين بغير العربية، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي. ص١٢

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

المظهر الذي يدل على مدى كفاية ونجاعة هذه الحصيلة اللغوية خصوصا فيما يرتبط بتوظيفها بشكل دقيق في إطار مواقف ووضعيات تواصلية اتصالية متباينة ومختلفة.

٢. أهمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي العربية:

تكتسي الحصيلة اللغوية أهمية بالغة في سيرورتي تعليم وتعلم اللغة العربية، ذلك أن تشكل مفتاح التعلم وطريق المتعلم نحو التمكن من اللغة، فهذه الحصيلة اللغوية تشكل في الوقت نفسه مقياسا يحتكم له المعلم من أجل الوقوف على مدى تحقق الأهداف المسطرة والمنشودة.

وهذا ما يتماشى مع ما يصرح به بليغ حمدي إسماعيل (٢٠٢٤) إذ يعتبر أن الحصيلة اللغوية تكتسي أهمية بالغة في صقل الملكة اللسانية في الكلام، فيستطيع المتعلم من خلالها التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ وتراكيب متنوعة، كما تمنحه قدرة فائقة على التفكير، وتمده بأدوات لها السحر في الإقناع والتأثير.[٤]

وبعبارة أخرى نصرح بأن تحقق الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين تشكل استجابة صريحة للمتعلم لعملية التعلم، بمعنى أنها تعتبر عاملا ميسرا يجعل من المتعلم متحكما من مضامين ومحتويات التعلم بشكل سلس وسهل، فضلا عن كونها تشكل عنصرا جوهريا من عناصر الارتقاء في عملية التعلم والتحصيل.

ومن جهته يؤكد أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦) على أن ثراء الحصيلة اللغوية له دور كبير في جعل الفرد فعالا في محيطه وبين أفراد مجتمعه أو أمته، يمتلك زمام الأخذ والعطاء، الاستفادة والإفادة، الاكتساب والإبداع، النفوذ والتوجيه، متهيئا للمشاركة في بناء حضارة أمته والسير بهذه الأمة نحو حياة أفضل.[٥]

عموما، يمكن القول إن الحصيلة اللغوية تضطلع بدور أساس في تعلم اللغة العربية لكونها تقوم بشكل مباشر على توافر تحقق المهارات اللغوية الأربع ونقصد هنا مهارات الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، علاوة على أنها تدفع بالمتعلم نحو النجاح في عملية استعمال اللغة العربية وتوظيفها في مواقف ووضعيات تواصلية مختلفة ومتباينة.

---

[٤] بليغ حمدي إسماعيل، (٢٠٢٤)، الاتجاهات المعاصرة في تعليم اللغة وتعلمها، وكالة الصحافة العربية. ص٨١

[٥] أحمد محمد المعتوق، (١٩٩٦)، الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها. ص٥٤

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

٣. سبل تنمية الحصيلة اللغوية:

بما أن الحصيلة اللغوية تلعب دورا بالغ الأهمية في الارتقاء بتحصيل وتعلمات المتعلمين، فإن عملية تعزيزها وتنميتها تتطلب سيرورات عملية وإجرائية منظمة ومنتظمة في الآن نفسه، وذلك لكون الحصيلة اللغوية تشكل اللبنة الأساسية التي تتشكل من خلالها مختلف التعلمات اللاحقة، علاوة على أنها تمثل محركا لكفايات تعليمية متنوعة ومتباينة أهمها الكفاية التواصلية التي ترقى بالمتعلم نحو التفاعل باللغة بشكل فعال في ظروف وسياقات مختلفة.

وانطلاقا مما تقدم، فإننا سنسعى من خلال هذا المحور إلى تقديم مجموعة من المقترحات العملية التي تهدف إلى تعزيز الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية، بالشكل الذي يضمن تحقيق أهداف التعلم وكذا الارتقاء في سلم مستويات الكفاءة اللغوية، ولعل أبرز هذه المقترحات نذكر:

- تنويع أساليب وطرائق تعليم اللغة العربية.
- الاعتماد على اللغة العربية الحية.
- استثمار الواقع الرقمي في صلب تعليم اللغة العربية.
- تجديد الأنشطة التعليمية الفصلية.
- تنظيم خرجات وزيارات.
- اعتماد الأناشيد والقصص في عملية تعليم اللغة العربية.
- اعتماد الألعاب اللغوية.
- خلق بيئة تعليمية مشجعة.

عموما، عملنا أعلاه على عرض بعض من أهم الآليات التعليمية التي من شأنها أن ترقى بالحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية بالشكل الذي يسهم في تطوير تعلماتهم اللغوية من جهة، ومن جهة أخرى تحقيق كفايتهم التواصلية والارتقاء بها.

خلاصة

تلعب الحصيلة اللغوية دورا بارزا في الارتقاء بالقدرة التعبيرية لمتعلمي اللغة العربية، ذلك أنها تتيح لهؤلاء المتعلمين عدة خيارات لغوية بناء على ما اكتسبوه وراكموه من معطيات لغوية أساسية، والتي يتم استعمالها وظيفيا في سياق مضبوطة ومقيدة.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

والأكيد أن المهارات اللغوية هي الأخرى تحظى بدور طلائعي في تحقيق الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين وتنميتها، ذلك أنها المدخل الأساس لحدوث فعل التعلم والتدرج في مستوياته المتعددة. علاوة على كونها تشكل مقياس تحكم وتملك المتعلم لحصيلته اللغوية بناء على البعد الإنتاجي الذي تضطلع به.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

لائحة المراجع المعتمدة:

- إسماعيل حمدي بليغ، (٢٠٢٤)، الاتجاهات المعاصرة في تعليم اللغة وتعلمها، وكالة الصحافة العربية.
- إسماعيل حمدي بليغ، (٢٠١١)، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- رمضان إسماعيل هاني، (٢٠٢٣)، **"الكفاءة المعجمية للناطقين بغير العربية: القياس والتقويم"**، مقال منشور ضمن كتاب: الكفاءة المعجمية للناطقين بغير العربية، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي.
- المعتوق محمد أحمد، (١٩٩٦)، الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات التعبير الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية

The effectiveness of an enrichment-based program in develo functional expression skills among final-grade primary sch students in the Republic of Yemen

إعداد

سيدة أحمد هاشم الشهاري

Sayyida Ahmed Hashem Al-Shahari

باحثة دكتوراه - كلية التربية - جامعة صنعاء -الجمهورية اليمنية

Doi: 10.21608/jnal.2025.420728

استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٣

قبول البحث ٢٠٢٥ / ٣ /٧

الشهاري، سيدة أحمد هاشم (٢٠٢٥). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات التعبير الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية. ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٥)، ٢٣ – ٥٤.

http://jnal.journals.ekb.eg

فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات التعبير الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية

المستخلص:

هدف البحث إلى معرفة " فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات التعبير الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية"، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي؛ لمعرفة فاعلية البرنامج، وتكونت العينة من (٣٦) تلميذا من تلاميذ الصف التاسع من مدرسة الحسن بأمانة العاصمة، تم اختيارها بطريقة قصدية، وقسمت العينة إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة وعدد التلاميذ في كل مجموعة (١٨) تلميذا، وتمثلت أدوات البحث في قائمة مهارات التعبير الوظيفي، واختبار مهارات التعبير الوظيفي، وقد أسفرت نتائج البحث للتطبيق البعدي لاختبار مهارات التعبير الوظيفي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وأيضًا عن وجود فروق دالة بين متوسط درجات التلاميذ للمجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التعليمي، الأنشطة الإثرائية، المهارات، التعبير الوظيفي

Abstract:

The aim of the research was to know the effectiveness of a program based on enrichment activities in developing functional expression skills among students in the last cycle of basic education in the Republic of Yemen To achieve this goal, the researcher used the quasi-experimental approach to determine the effectiveness of the program. The sample consisted of (36) ninth grade students from Al-Hassan School in the capital, which were chosen intentionally. The sample was divided into two equal groups, one experimental and the other control. The number of students in each group was (18). The research tools were represented in the functional expression skills list and the functional expression skills test, The results of the post-application of the functional expression skills test revealed statistically significant differences between the average scores of students in the experimental and control

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

groups in favor of the experimental group, and also significant differences between the average scores of students in the experimental group in the pre- and post-applications in favor of the post-application.

Keywords: educational program, enrichment activities, skills, functional expression

مقدمة

تعد اللغة العربية من أهم الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الحياة العربية الإسلامية؛ فهي تميز الإنسان عن غيره من سائر المخلوقات، وهي من أهم مقومات الحياة، فهي قوام الحياة، ومطلب أساسي للفرد، فضلًا عن أنها سجل لتراث الشعوب وثقافتهم وحضارتهم...، وهي وسيلة التفكير، والتواصل بين أفراد المجتمع.

والتعبير الكتابي الوظيفي هو وسيلة من وسائل اللغة الذي يساعد على تسهيل التواصل بين أفراد المجتمع، ويسهم في قضاء حوائجهم، وإنجاز شؤونهم، ويطلق عليه اسم التعبير النفعي؛ حيث يعبر عن المواقف الاجتماعية المختلفة التي تصادف الإنسان خلال حياته، وينمي لغة التلميذ، وشخصيته؛ ليتمكن من العيش في المجتمع بفاعلية، وعرض أفكاره بشكل منطقي ومترابط وزيادة الخبرة اللغوية والثروة الثقافية ووقايته من الشعور بالنقص الناتج عند إحساسه بعدم القدرة على التعبير السليم.

وعلى الرغم من هذه الأهمية للتعبير الكتابي الوظيفي، فإنه من الملاحظ أن هناك ضعفاً لدى التلاميذ - في جميع المراحل الدراسية، لا سيما المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي – في قدرتهم على التعبير وظيفيا، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات التي أجريت في هذا الجانب، منها دراسة (بشرى رفيق الله، ٢٠٢٣)، ودراسة فتحية عبدالعظيم، ٢٠٢٢م)، ونتيجة لهذا الضعف سعى الكثير من الباحثين والمتخصصين في مجال التعليم إلى ابتكار وسائل حديثة لها أثرها البالغ في تحسين مستوى التلاميذ، ومن تلك الوسائل والطرائق بناء أنشطة إثرائية في شتى مجالات التعليم ومستوياته، ولوحظ أنه كان لها أثرا كبيرا في تنمية قدرات التلميذ في جميع العلوم المختلفة، ومن هذه البحوث بحث (مريم أبو بكر ، ٢٠٢١)، التي أثبتت أن الأنشطة الإثرائية أسهمت بشكل ملحوظ في تنمية الإبداع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وأوصت بتوفير الأنشطة التربوية التي تعتمد على استخدام التقنيات التربوية الحديثة، وتضمين مناهج العلوم بالعديد من الأنشطة الاثرائية؛ لربط الجانب النظري بالعلمي...وغيرها.

كما أشارت (دنيا عبد، ٢٠٢٢)، و(حنان خوج ، ٢٠١٤) إلي الأهمية البالغة للأنشطة الإلاثرائية، والمتمثلة في توفر بيئة تعليمية غنية ومتنوعة تستخدم لتوسيع المجال المعرفي للتلميذ، وتنمي لديه المهارات والكفاءات، واستقلاليته، وتسهم في

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

زيـادة استمتاعه بـالتعلم، وتـدعم المقـررات الدراسـية بموضـوعات إضـافية؛ لتحقيـق تأثيرات إيجابية كبيرة علي نواتج التعلم المرغوب فيه.

كمـا أوضـح (عبدالله غـرم الله، ٢٠١٩، ٣٨٥ ـ ٤٠٢) أن الأنشـطة الاثرائيـة تعمـل علـي تلبيـة حاجـات التلاميـذ العقليـة والعلميـة واتجاهـاتهم، وتسـاعدهم فـي حـل المشكلات من خلال اكتسابهم مهارات التفكير العلميً ...، وغيرها.

ومن خلال ما سبق يتضـح أنـه لـم تعد أسـاليب التـدريس التقليديـة تلائـم الحيـاة المعاصرة، وأنه لابد من استحداث استراتيجيات حديثـة، وبـرامج قائمـة علـى الأنشـطة الإثرائيـة تسـاعد التلاميـذ علـى اكتسـاب العديـد مـن المهـارات العقليـة والاجتماعيـة والحركيـة، وتتـيح لهـم الفرصـة فـي تحصـيل المعرفـة، والمشـاركة بفاعليـة فـي كافـة أنشطة التعليم، والاعتماد على الذات.

وبناءً على ما سبق من أهمية تلك البرامج القائمة على الأنشطة الإثرائية، فقد هدف هذا البحث إلى بناء برنامج قـائم علـى الأنشـطة الإثرائيـة لتنميـة مهـارات التعبيـر الوظيفي، من الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية.

مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث في ضعف تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسـي فـي مهـارات التعبيـر الـوظيفي ، ويمكـن معالجـة هـذا الضـعف باسـتخدام الأنشـطة الإثرائية، وذلك من خلال الإجابـة عن السؤال الـرئيس الآتـي: مـا فاعليـة برنـامج قـائم على الأنشطة الإثرائية لتنمية مهارات التعبير الوظيفي، لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية؟"، تفرعت منه الأسئلة الفرعية الآتية:

١ – ما مهارات التعبير الكتابي الوظيفي التي يمكن تنميتها لدى تلاميذ الحلقـة الأخيـرة من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية؟

٢- ما صورة برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية لتنمية مهارات التعبير الـوظيفي لـدى لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية؟

٣- ما فاعلية تدريس البرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية فـي تنميـة مهـارات التعبيـر الكتـابي الـوظيفي لـدى تلاميـذ الحلقـة الأخيـرة مـن التعلـيم الأساسـي فـي الجمهوريـة اليمنية؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

١ ـ إعداد قائمة بمهارات التعبير الوظيفي لتلاميذ الحلقة الأخيـرة مـن التعليم الأساسـي في الجمهورية اليمنية.

٢ – تصميم برنـامج قائم على الأنشطة الإثرائية لتنمية مهارات التعبير الوظيفي، لـدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

٣ – قياس فاعلية البرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية ا لتنمية مهارات التعبير الوظيفي، عن طريق اختبارات بعد الانتهاء من تدريسها.

أهمية البحث:

تلخصت أهمية البحث في الآتي:

١- تقديم قائمة بمهارات التعبير الكتابي الوظيفي، اللازم تنميتها لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي يمكن أن يفيد منها القائمون على إعداد منهاج اللغة العربية لمراعاتها وتضمينها في مادة اللغة العربية، وكذلك المعلمون للتركيز عليها عند تدريس التعبير.

٢ – يفيد المعلمين للتركيز على جوانب الضعف في التعبير، ومعالجتها في المناهج لتنمية مهارات التعبير الوظيفي، لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي.

٣ – يمكن أن يفتح البحث آفاقاً جديدة للوقوف على جدوى الأنشطة الإثرائية في تعليم جميع المواد بصورة عامة، ودراسات خاصة في مختلف الصفوف والمراحل الدراسية في مادة اللغة العربية.

٤ – تقديم برنامج في التعبيرالوظيفي على أساس الأنشطة الإثرائية يفيد المعلمين في محاكاته في فروع اللغة العربية الأخرى.

حدود البحث: اقتصرت حدود البحث الحالي على الآتي:

١-الحد المكاني: مدرسة (الحسن بن علي) بمنطقة معين التعليمية.

٢-الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٢م/ ٢٠٢٣م).

٣-الحد البشري: تلاميذ الصف التاسع بمدرسة (الحسن بن علي) بمنطقة معين التعليمية.

٤-الحد الموضوعي: بعض الدروس المختارة في مجال التعبير الكتابي الوظيفي.

مصطلحات البحث:

الفاعلية. لغة: وصف في كل ما هو فاعل (إبراهيم مصطفى وآخرون، ١٩٧٢، ٧٥٤).

الفاعلية. اصطلاحا: القدرة على التأثير، وبلوغ الأهداف، وتحقيق النتائج المرجوة بأفضل صورة ممكنة (مجدي إبراهيم، ٢٠٠٩، ٧٥٤).

الفاعلية إجرائياً في هذا البحث: قدرة تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي على استعمال طاقتهم العقلية والفكرية والكتابية في تحصيل مهارات التعبير الكتابي الوظيفي بأفضل صورة ممكنة.

البرنامج لغة: جمع بَرامِجُ: وهو منهج موضوع أو خطَّة مرسومة لغرضٍ ما (لويس معلوف، ١٠٦٦، ٨٥).

البرنامج. اصطلاحاً: يعرف البرنامج بأنه: المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق على عمليتي التعليم والتدريس في مرحلة من مراحل التعليم، ويلخص الإجراءات

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

والموضوعات خلال مدة معينة، كما يتضمن الخبرات التعليمية التي يجب أن يكتسيها التلاميذ مرتبة ترتيباً يتماشى مع سنوات نموهم، وحاجاتهم، ومطالبهم الخاصة (أحمد اللقاني، ٢٠٠٣، ١٨٧).

البرامج التعليمية: مجموعة من المواد التعليمية، قد تكون على شكل مناهج دراسية، أو مجموعة كتابات، أو قراءات تحدد للتلاميذ، مصحوبة بوسائل تعليمية وأنشطة متنوعة، تحدد لهذا البرنامج عادة فترة زمنية. قد يدرس التلميذ بعضا من البرامج داخل المدرسة، والبعض الآخر عن طريق الدراسة المنزلية المستقلة (ملحقة الجهوية، ٢٠٠٩، ١٠٩).

الأنشطة لغة: ممارسات فاعلة ذات تأثير قوي ((لويس معلوف، ١٠٦٦، ١٤١٢)

الأنشطة الاثرائية: هي أنشطة تطبيقية موجهة للمتفوقين لإثراء خبراتهم، وتلبية قدراتهم، وتنمية مواهبهم، وهو شكل يسعى إلى ربط المادة بالواقع من خلال برامج إرشادية مدرسية، ومجتمعية، وخطط عملية توسع مدارك التعليم المساعد لصقل المواهب الطلابية، وتنمية القدرات الفاعلة للهيئة التعليمية (محمد الدريج، ٢٠١١، ١٣٥).

التعريف الإجرائي لبرنامج الأنشطة الإثرائية: هو عبارة عن دروس تعليمية معدة بأنشطتها المتنوعة ذات أهداف ومحتوى ووسائل تعليمية وفق خطة يتم إعدادها بهدف تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي، في مادة التعبير المقررة لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي حتى تتلاءم مع احتياجاتهم؛ مما يتيح للتلاميذ القدرة على الكتابة التعبيرية الوظيفية الصحيحة، وتحفيز تفكيرهم العلمي وإثراء لغتهم.

التنمية لغة: (نمو، نمواً)، زاد وكثر، (محمد أبو حرب، ١٩٨٥، ١٠٨١).

المهارة لغة: الحذق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مَهَرَة، ويقال مَهَرْتُ: بهذا الأخر به مهارة أي صرت به حاذقا، قال ابن سيدة: "وقد مهر الشيء وفيه، وبه يمهر مهرا ومهورا، ومهارة، ومهارة (ابن منظور، ١٩٩٤، ١٨٤).

تنمية المهارات اصطلاحا: زيادة في قدرة الحصول على مهارات معينة كمهارة التواصل الكتابي، أو غيره (٢٠١٨).

تنمية المهارات إجرائيا في هذا البحث: قدرة تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي (عينة البحث) على تطبيق مهارات التعبير الكتابي الوظيفي بمجالاته المختارة والمعدة وفق أنشطة إثرائية متنوعة.

التعبير لغة: جاء في لسان العرب: (ع ب ر) عما في نفسه أعرب وبين وعبر عنه غيره: فأعرب عنه، والاسم: العبرة والعبارة، وعبر عن فلان: تكلم عنه، واللسان يعبر عما في الضمير (محمد مجد الدين، ٢٠١٨، ٣٧٥).

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

مهارة التعبير: يقصد بها الدقة والسرعة والوضوح في تعبير التلميذ عن أفكاره كتابة، بمعنى أن يتقن: التنظيم العام للموضوع، وكتابة الفقرات، واستخدام علامات الترقيم (عبدالرحمن الكندري، ٢٠١٨، ٤٥) .

التعبير الوظيفي: هو الذي يقوم على الأسلوب التقريري الجاد الجاف الخالي من تدفق العاطفة، وتوهج الخيال إلا ما قد تستدعيه الضرورة، ويضبط بقوانين معينة يلتزم بها، ولا يحيد عنها، وغايته الإقناع والافهام، وإيصال الحقيقة، وتأدية الغرض المطلوب (محمد البرازي، ١٩٩٨، ١٥).

التعبير الوظيفي إجرائيا:كتابة التلاميذ بأحد مجالات التعبير الوظيفي المختارة ككتابة تقرير، ورسالة، وعذر ..وغيرها وتوظيفها في حياته العامة لخدمته في مواقف حياته المختلفة.

الدراسات السابقة

تناول هذا المبحث عرضا بعضا من الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة في الأنشطة الإثرائية والتعبير الكتابي الوظيفي وتم عرض الدراسات زمنيا من الحديث إلى القديم، كالآتي:

١- زهور العتيبي (٢٠٢٣): هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر تصميم بيئة تعلم إلكترونية قائمة على تصميم الأنشطة التعليمية في تنمية مهارات معلمات الحاسب الآلي في تعزيز المواطنة الرقمية الخاصة بـ (التعليم، والاحترام، والحماية)، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، بتصميم المجموعة الواحدة، وصممت لذلك بطاقة ملاحظة الأداء، وبيئة تعلم إلكترونية على شبكة العنكبوتية، وتكونت عينة البحث من (٢٢) معلمة من معلمات الحاسب الآلي بحوطة بني تميم والحريق بمنطقة الرياض، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج، أهمها: فاعلية البرنامج التدريبي الإلكتروني المقترح في تنمية مهارات معلمات الحاسب الآلي لتصميم الأنشطة التعليمية المعززة لعناصر المواطنة الرقمية، ووجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات معلمات الحاسب الآلي في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

٢- دراسة بشرى رفيق الله (٢٠٢٣): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التدريس باستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التعبير الإبداعي والوظيفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة المحويت في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢١ – ٢٠٢٢م)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، تم تصميم قائمة بمهارات التعبير الإبداعي والوظيفي، كما تم تصميم اختبارين لقياس مهارات التعبير الإبداعي والوظيفي، تكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي بلغ عددهم (١٠٤) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية، قُسمت العينة إلى مجموعتين تجريبيتين وضابطتين إحداهما ذكورا،

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

والأخرى إناثا، توصلت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a≤0. 05) في بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التعبير لصالح الطلبة الذين درسوا باستخدام استراتيجية (التخيل الموجه).

٣ - دراسة فتحية عبد العظيم مقبل سعيد (٢٠٢٣) هدفت الدراسة إلى معرفة " فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية روبنسون في تنمية مهارات التعبير الوظيفي لدى طلبة الصف الأول الثانوي بأمانة العاصمة، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج التجريبي؛ لمعرفة فاعلية البرنامج، وتكونت العينة من (١٤٠) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي بأمانة العاصمة صنعاء، تم اختيارها بطريقة قصدية، وقسمت العينة إلى مجموعتين تجريبيتين إحداهما ذكورًا والأخرى إناثًا اللتان تعلمتا البرنامج التعليمي بتوظيف استراتيجية روبنسون، ومجموعتين ضابطتين إحداهما ذكورًا والأخرى إناثًا تعلمتا بالطريقة الاعتيادية، وتمثلت أدوات البحث في قائمة مهارات التعبير الوظيفي، واختبار مهارات التعبير الوظيفي، وقد أسفرت الدراسة عن نتائج أهمها: وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (≤ α ٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التعبير الوظيفي" ولصالح المجموعة التجريبية، ووجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (≤ α ٠,٠٥) بين متوسط درجات الذكور والإناث للمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لمهارات التعبير الوظيفي، ولصالح الإناث.

٤- دراسة يحيى المسوري (٢٠٢٢): هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج مقترح باستخدام الهواتف الذكية في تنمية المهارات النحوية والتعبير الوظيفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء، ولتحقيق أهداف الدراسة نم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من(٦٠) طالبا، تم تصميم قائمة بمهارات النحو و التعبير الوظيفي، كما تم تصميم اختبارين لقياس مهارات النحو والتعبير الوظيفي ،و توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: فاعلية البرنامج المقترح وفق البرمجية لتعليمية باستخدام الهواتف الذكية في تنمية المهارات النحوية ومهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى أفراد المجوعة التجريبية.

٥- الشيماء منصور (٢٠٢٢): استهدفت الدراسة قياس فاعلية برنامج أنشطة إلكتروني في الدراسات الاجتماعية قائم على بعض الذكاءات المتعددة لتنمية الوعي المهني لدى التلاميذ منخفضي التحصيل بالمرحلة الإعدادية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وشبة التجريبي، وأعدت قائمة بأبعاد الوعي المهني، و برنامج أنشطة إلكتروني واختبار الذكاء المصور، ومقياس الذكاءات المتعددة، واختبار تحصيل للبعد المعرفي للوعي المهني، واختبار مواقف للبعدين

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الوجداني والمهارى للوعي المهني، وطبقت الأدوات على عينة قوامها (٣٠) تلميذا من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ العينة في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي للبعد المعرفي للوعي المهني واختبار المواقف للبعدين المهارى والوجداني للوعي المهني لصالح التطبيق البعدي، ووجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠.٥) بين متوسطي الدرجات.

٦- **آية سعد (٢٠٢٢):** هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المتكاملة لخفض العجز المتعلم لدى الطفل الاعتمادي بمرحلة رياض الأطفال، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وشبه التجريبي، وأعدت مجموعة من الأدوات وهي مقياس السلوك الاعتمادي المصور لطفل الروضة، مقياس العجز المتعلم المصور لطفل الروضة، وبرنامج أنشطة متكاملة لخفض العجز المتعلم لدى الطفل الاعتمادي بمرحلة رياض الأطفال، وطبقت أدوات الدراسة على عينة من أطفال الروضة الاعتماديين (٤-٦) سنوات يبلغ عددها (١٢) طفلا وطفلة، وأكدت الدراسة على فاعلية البرنامج القائم على الأنشطة المتكاملة في خفض العجز المتعلم لدى الطفل الاعتمادي بمرحلة رياض الأطفال.

٧- **إيمان محمد (٢٠٢٢):** هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية إستراتيجية دائرة التعلم المدعومة بالأنشطة الإثرائية التقنية في تنمية مفاهيم علم الفرائض ومهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، ولتحقق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وشبه التجريبي، وأعدت قائمتين بمفاهيم علم الفرائض ومهارات التفكير الرياضي، ودليل عضو هيئة التدريس، واختبارين، وطبقت أدوات البحث على عينة من طالبات الشريعة والقانون بأسيوط المجموعتين: التجريبية وبلغ عدد عينتها إلى (٥٠) طالبة، والضابطة وعددها (٥٠) طالبة توصلت الدراسة لجملة من النتائج من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مفاهيم علم الفرائض لصالح التطبيق البعدي.

٨- **حسن العاطي (٢٠٢٢):** هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر تكامل نمط الأنشطة (المرتبطة/ غير المرتبطة) بالمحتوى التعليمي في بيئة تعلم إلكتروني متعدد الفواصل قائمة على محفزات الألعاب على تنمية مهارات تطوير بيئات التعلم الشخصية والدافعية للإنجاز وخفض العبء المعرفي لدى الطلاب المعلمين، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث منهجي تطوير المنظومات التعليمية وشبه التجريبي. وبلغت عينة البحث (٦٤) طالبًا وطالبة، قسمت إلى أربع مجموعات، وأسفرت النتائج عن: فاعلية تكامل الأنشطة (المرتبطة/ غير المرتبطة) بالمحتوى ببيئة تعلم إلكتروني متعدد الفواصل قائمة على محفزات الألعاب في تنمية الجوانب المعرفية والأدائية

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

لمهارات تطوير بيئات التعلم الشخصية والدافعية للإنجاز لصالح المجموعة التجريبية.

الإطار النظري:

أ. الأنشطة الإثرائية

تعد الأنشطة الإثرائية من أهم أشكال التعلم المقدم للطفل في العملية التعليمية؛ فهي تساعده على توسيع الحصيلة المعرفية والاستقلال والاعتماد على الذات، كما ترجع أهميتها إلى أنها تنقل الطفل من حالة المتلقي السلبي إلى حالة التفاعل الإيجابي أثناء التعلم، كما أنها تخفف من صعوبة بعض الموضوعات التعليمية المجردة؛ فهي تساعد المعلمات على إثراء العملية التعليمية بأنشطة تعليمية مبدعة.

والأنشطة الإثرائية تحتل مكانة متميزة في المجال التربوي المعاصر بهدف إثراء عملية التعليم والتعلم، وإضفاء البعد الواقعي الوظيفي على المادة الدراسية وطرائق تدريسها، ويعد استخدام الأنشطة الإثرائية أحد أهم أساليب التعلم النشط التي أوصى بها التربويون في التدريس من خلال برامج إثرائية تنقل التلميذ من مجرد الحفظ والتلقين إلى الوصول للإبداع والقدرة على إنتاج الأفكار والتحسن اللغوي لدى التلاميذ حسن شحاتة، ١٩٩٤، ٩٠- ٩١).

كما أنها أحد أوجه تنويع النشاط التعليمي التي حظيت في السنوات القليلة السابقة باهتمام كبير من قبل الباحثين والمختصين؛ حيث أجريت العديد من البحوث والدراسات التي درست طبيعتها ودورها الكبير في تنمية الاتجاهات ومهارات التعبير والتفكير لدى التلاميذ المتميزين, والعاديين، والتي يستهدف من خلالها إدخال التعديلات والإضافات على المناهج الرسمية من أجل إشباع حاجات التلاميذ، العقلية، والمعرفية والحركية (خالد الحموري، ٢٠٠٩، ١٤).

و**الأنشطة الإثرائية:** هي المواقف والأعمال، والممارسات العلمية التجريبية التي تعمل على إثراء، وتعميق المواقف التعليمية، وتتيح للمتعلم القيام بالأعمال والممارسات التي تشبع احتياجاته العقلية، وذلك في ضوء مجموعة من الخصائص والمواصفات التي يجب توافرها عند اختيار الأنشطة التعليمية كما أن البرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية بأنه: إغناء البرنامج التربوي بنوع جديد من الخبرات التعليمية يختلف عن الخبرات المقدمة في الفصل الدراسي المعتاد من حيث المحتوى، والمستوى، والجدة، والأصالة الفكرية (إيمان سليم حسن، ٢٠٠٨، ٣).

وتتعدد الأنشطة المدرسية حسب الغاية التعليمية التي يهدف النشاط إلى إنجازها عند الانتهاء من تنفيذ النشاط، كما أنها تختلف باختلاف الإمكانيات المادية والمعنوية في المدرسة، لكن يجب مراعاة أن تكون الأنشطة تعمل على إشباع حاجات التلاميذ المختلفة سواء نفسية، أو تفاعلية أو حتى حركية، وأن تكون الأنشطة مرغوبة

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

لدى التلاميذ، وفيما يأتي ذكر أنواع الأنشطة المدرسية المتبعة (دينا شرقاوي، ٢٠٢٢، ٢١):

الرياضية: المتمثلة بإقامة مسابقات واللعاب الرياضية بين التلاميذ تشجعهم على تحسين صحتهم الجسدية وتطور من حركتهم، وتقوي روح التنافس فيما بينهم.

الثقافية: لتنمية المعرفة الدائمة لدى التلاميذ لا بد من القيام ببعض الأنشطة الثقافية مثل المطالعة والقراءة بين الحين والآخر؛ لتشجعهم على القراءة. من الممكن أيضاً تخصيص وقت محدد من أسبوع للقيام بمسابقة قصيرة حول ما تم قراءته أو الاطلاع عليه.

الدينية: السعي الدائم إلى غرس مفاهيم العقيدة والدين في نفوس التلاميذ يكون من خلا إقامة مسابقات أنشطة لحفظ بعض الآيات الكريمة أو الأحاديث النبوية الشريفة.

العلمية: هناك نموذج من التلاميذ المحبي للتجربة وتنشيط خيالهم، لذا من الممتع إقامة بعض التجارب العلمية للطلبة مع مراعاة سلامتهم والابتعاد عن المواد الخطيرة أثناء التجربة.

الفنية: الأطفال دائماً محبو للمرح؛ لذا وجود الأنشطة الاحتفالات بين الوقت والآخر، مثل: يوم الأم، يوم المعلم، أو حتى يوم الأرض والمحافظة على البيئة، وأن تتضمن هذه الاحتفالات نشطات مثل الرسم والغناء والتمثيل.

ولا يمكن أن تمارس الأنشطة المدرسية الإثرائية ما لم يكن هناك تشريعات، وأنظمة، ولوائح تنظم أعمالها ومهامها، وتحدد مجالاتها، وكون العملية التربوية، والتعليمية منظومة متكاملة؛ فإن وزارة التربية والتعليم لم تغفل النشاط المدرسي الإثرائي من الأنظمة، واللوائح، والقوانين المنظمة للعمل، بيد أن هناك بعضا من اللوائح المتعلقة بالنشاط ما زالت غير موجودة (سحر شافعي، ٢٠٢١، ٣٤).

ويرتكز العمل في التربية والتعليم في اليمن على المضامين، والأسس التي تبناها الدستور والذي أعطى العملية التربوية والتعليمية أهمية خاصة باعتبارها حجر الزاوية في بناء، وتطوير المجتمع، والنهوض به (عبدالكريم الضحاك، ٢٠١٦، ٧).

والنشاط المدرسي الإثرائي يعتبر جزءًا من منهج المدرسة الحديثة؛ لأنه يساعد على تكوين عادات، وقيم، ومهارات، وأساليب تعتبر ضرورية لمواصلة عملية التعليم، .. والمشاركة في تنمية المجتمع، وهو متعدد الألوان، والأغراض، والوسائل باعتباره الفرصة المتاحة لظهور الطاقات الإنسانية التي تتركز في الجسم، والعقل، والنفس؛ ليتسنى للقائمين عليها تعديلها، وتنميتها، وتهذيبها، وأقسام النشاط المدرسي الإثرائي بكل أنواعه (علي الفقيه، ٢٠٠٧، ١٣).

ولكي يحقق البرنامج الإثرائي شروط الأهداف الجيدة لأي برنامج تربوي لابد أن يبنى على أسس تربوية يمكن تلخيصها على النحو الآتي (إيمان محمد، ٢٠٢٢، ١١).

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

١- أن يكون له علاقة وارتباط بهدف تربوي، أو أكثر، وإلا كان تضييعا للوقت، فمثلا إذا كان لنشاط ما هدف معين، نحو تعليم سلوك معين، فيجدر أن يكون له طريقته ومنهجه الذي يوصل إلى ذلك، وينبغي أن يدرك التلميذ تماما الهدف المنشود، والطريقة التي تحقق هذا الهدف.
٢- أن يشتمل النشاط على عناصر المعرفة، والتفكير، والاتجاهات، والمشاعر، والمهارات على مدار السنة
٣- أن يسهم النشاط في تدرج إتقان مهارات التعليم على مدار السنة، فتكون المهارات التعليمية للأنشطة الجديدة مبنية على أنشطة سبقتها، ومرتبطة بها لتحقيق أهداف واضحة محدودة.

والواقع أن النشاط يمكن أن يسهم في تحقيق الكثير من الأهداف العامة للتربية، وذلك لأن له دورا أساسيا في تحقيق الأهداف الآتية (سحر شافعي،ى٢٠٢١، ٣٤).

١- جانب المعرفة والمعلومات.
٢- جانب التفكير السليم.
٣- جانب الميول والاتجاهات والقيم.
٤- جانب المهارات الحركية والاجتماعية.

والنشاط بهذا يستطيع أن يلعب دورا كبيرا في بناء التلميذ جسميا، وعقليا، ونفسيا، واجتماعيا وروحيا داخل إطار ومفاهيم، وأيديولوجيات وفلسفة وأهداف ومعايير المجتمع؛ لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

كما توجد أسس كثيرة يجب على الأستاذ أن يراعيها عند التخطيط للأنشطة الإثرائية، منها (جلال عبدالوهاب، ١٩٨١، ٣٨).

١- تحديد دور التلميذ في النشاط الذي يتطلب مشاركة عدد من التلاميذ.
٢- استخدام حواس التلميذ المختلفة في أثناء قيامه بالنشاط.
٣- تنويع النشاط بحيث يلبي ميول التلميذ، وحاجته الخاصة.
٤- ربط النشاط بالمادة المقررة بالحياة.
٥- عدم الفصل بين الجانب المعرفي، والجانبين الوجداني، والمهاري.
٦- مناسبة النشاط لمستوى نضج التلاميذ.
٧- استخدام مصادر التعليم المتاحة في البيئة التعليمية للتلميذ.
٨- أن تكون الاستجابة للنشاط نابعة من التلميذ؛ حتى يتمكن من بلوغ أهدافه
٩- مساعدة التلميذ ليكشف بنفسه النشاط بدلا من قيام المعلم بذلك.

ب- التعبير الكتابي الوظيفي

يتميز التعبير الكتابي الوظيفي بخلو أسلوبه من الإيحاء، وبدلالات ألفاظه القاطعة التي لا تحتمل التأويل ولا تستلزم موهبة معينة أو ملكة متميزإن دراسة مجالات

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

التعبير الكتابي الوظيفي، وتحديدها عامل مهم إذا أريد تنمية مهارات التعبير؛ إذ لا يكفى أن يشكو المعلمون والآباء، والخبراء والتلاميذ أنفسهم من الضعف والقصور لدى التلاميذ في التعبير، وهم لم يحددوا المواقف، أو المجالات التي تتطلب تعليم التعبير التحريري. ولكي تكون موضوعات التعبير الكتابي الوظيفي هي المواقف الطبيعية الكتابية في المجتمع، والتي يجب أن يتدرب عليها التلاميذ من خلال التعبير الكتابي الوظيفي فقد حددت هذه المجالات الوظيفية، في الآتي (يحيى المسوري، ٢٠٢٢، ٦٨):

١-الرسائل: يعد مجال كتابة الرسائل من أهم مجالات الكتابة الوظيفية في حياة الإنسان تقريباً في معظم فترات حياته في حاجة أن يكتب رسالة إلى صديق، أو والد أو أخ أو نحو ذلك، كما أنه في حاجة إلى أن يكتب رسائل عمل وغيرها، لذا فمجال الرسائل مجال واقعي يعيش فيه كل إنسان، كما أنه مجال اجتماعي لابد أن يمارسه كل إنسان، هذا بالإضافة إلى أن مجال الرسائل فيه إشعار بوظيفة الكتابة والتعبير بالنسبة للكاتب، لذا يجب أن تكون الرسائل جزءاً متكاملاً من النشاط اللغوي الذي يجرى داخل حجرة المدرسة، وعلى المعلم أن يستغل المواقف الطبيعية لتدريب التلاميذ مع كتابة الرسائل بمختلف أنواعها.

وخلاصة ذلك القول في مجال الرسائل فإن كتابتها والتدريب عليها بمختلف أنواعها يعتبر من التدريب المثمر في الكتابة واللغة والتعبير. وتكتب الرسائل لأغراض متعددة منها الاعتذار، والشكر، والتهنئة والشكوى... وغيرها، ولكل غرض من هذه الأغراض ما يناسبه من المفردات، والجمل، والأساليب التي تؤثر في القارئ سواء بشكل رسمي أو غير رسمي.

٢- كتابة الشكاوى والتظلمات:

من الأهداف العامة للتربية تكوين المواطن الصالح الذي يعرف واجباته فيؤديها على أكمل وجه، ويعرفه حقوقه فيطالب بها كاملة غير منقوصة، ولا شك أن الكثيرين من التلاميذ الصم، أو من ذوى الإعاقة لا يعرفون متى وكيف يطالبون بحقوقهم، ونظراً لضرورة الحاجة إليها وقصور الكثير في هذا المجال بالإضافة إلى عدم تعرض معلمي اللغة العربية في حصص التعبير لهذا المجال، ينبغي أن يوجه المعلم التلاميذ التوجيه السليم عند إحساسهم ببعث شكوى أو تظلم[١].

٣-كتابة المذكرات:

ويقصد بكتابة المذكرات جانبان :الأول: ما يكتبه الفرد من مذكرات – معلومات – لدى حضوره محاضرة أو ندوة أو اجتماع أو لدى زيارته لمؤسسة أو مصنع أو شركة بهدف كتابة تقرير عنها، أو لدى قيامه برحلة علمية ترفيهية، أو لدى قراءته

١ - هذه المعلومة بدون مرجع

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الكتب والبحوث الجديدة وما ينقله عنها في بطاقاته البحث، وهذه كلها فقرات ينشئها أو ينقلها أو يصف بها ما يراه ويحتفظ بها لغرض محدد أولاً لاستخدامها فيما بعد .
الثاني: وهو ما يعرف بالمذاكرات الشخصية، ويعنى به ما يكتبه الفرد ليصف حادثة مرت به، أو يسجل تجربة شخصية مر بها، أو يصف حياته اليومية، كتذكار لما مضى أو مر به في أحداث ومواقف سارة أو غير سارة، والجانب الأول هو نوع من التعبير الوظيفي الخالص، بينما الجانب الثاني يمكن أن يندرج تحت القسم الإبداعي في التعبير أو القسم الوظيفي منه على أساس نوع الأسلوب المستخدم؛ فإذا التزم الكاتب وصف الأحداث، كما هي دون ما استخدام للصور البلاغية أو المحسنات البديعية أو المجاز المذكرات عندئذ تكون من التعبير الوظيفي .

٥- ملء الاستمارات:

ومنها استمارات الامتحانات العامة، واستمارات الاستعارة من المكتبات، واستمارات تعريف بمن يتقدم لوظيفة، والفنادق والبنوك، ومكاتب البريد وغير ذلك

عداد الإعلانات واللوحات: وهى أعمال كتابية تنتشر داخل المدرسة وخارجها، وتحتاج إلى عدد من المهارات، منها التنظيم والوضوح، والدقة في البيانات، والإيجاز. وقد يكون موضوعها حفلا، أو مباراة أو تمثيلية، أو أسماء طيور أو حيوانات أو نباتات هناك البطاقات التي تلصق على الحقائب عند السفر، والمعارض المدرسية والانشطة الرياضية، والإعلان عن الأشياء المفقودة، والاجتماعات المدرسية، وغير ذلك

٦- كتابة البرقيات والدعوات:

كتابة البرقيات في مجالات التعبير الكتابي الوظيفي المهمة، لمعظم أفراد المجتمع، فهي من الأنشطة الاجتماعية التي لا غنى عنها واضحة عنها، وكثيراً ما نجد حرجاً عندما نضطر لكتابة برقية بسبب عدم معرفة كيفية كتابتها، وعدم الإلمام بأركانها، وترتيب مكوناتها، وعليه فإنه يجب تدريب التلاميذ على كيفية كتابة البرقيات بأنواعها المختلفة في مواقف طبيعية

وهناك مهارات مطلوبة في الفقرة ، والجملة، العبارات، واللفظ وفي الفكرة، والبعض قسمها الى مهارتين: مهارة الشكل، ومهارة المحتوى (المضمون).

بينما يرى (عبيد، ١٩٩٦: ٧٣) أن مهارات الكتابة الوظيفية هي كالاتي:

المهارة	التفاصيل
مهارات المضمون	١-صحة الافكار والمعاني
	١-تسلسل الافكار والمعاني ومنظفتيها
	٢-شمول الافكار والمعاني للموضوع
	٣-انسجام الافكار والمعاني وترابطها
مهارات اليات الكتابة	١- صحة الرسم الاملائي

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

	٢- الاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم
	٣- وضوح الخط
	٤-الحرص على خلو الكتابة من الاخطاء اللغوية والصرفية
	٥- مراعاة سلامة الهوامش الافقية والرأسية.
مهارة الاسلوب(التنظيم):	**أ-مهارات الالفاظ:**
	اختيار الالفاظ السليمة الملائمة للمعنى
	٢- مراعاة خلو الالفاظ من الغرابة والتعقيد
	ب- مهارات الجمل والعبارات:
	١- تركيب الجمل والعبارات المناسبة للمعنى
	٢-ا لربط بين الجمل والعبارات باستخدام أدوات الربط
	٣- التنويع بين الجمل الخبرية والانشائية
	ج- مهارات الفقرات:
	١- ابراز الفكرة الرئيسية للفقرة
	٢- اتباع نظام الفقرات المترابطة
	٣- الحرص على الإيجاز عير المخل بالمعنى
مهارات خاصة بمجالاتها:	١- التلخيص الكتابي للمقروء بلغة التلميذ الخاصة
	٢- التمييز بين الافكار الرئيسية والثانوية عند التلخيص
	٣- الحرص على تنظيم الرسالة واستيفاء أجزائها
	٤- استيفاء عناصر التقرير

الدراسة الميدانية وإجراءاتها

أولاً. منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث والمتمثلة بالإجابة عن أسئلته، استخدم البحث كلا مما يأتي:

أ- المنهج الوصفي: استخدم المنهج الوصفي في البحث الحالي للأسباب الآتية:

١. دراسة الأدبيات ذات الصلة بالبحث الحالي، وإعداد الخلفية النظرية، وبناء مواد البحث وأدواته.

٢. تحديد مجالات التعبير الكتابي الوظيفي الملائمة لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي واختيار الوسائل والأساليب المناسبة لتنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي.

ب- المنهج شبه التجريبي: أُستُخدِمَ المنهج شبه التجريبي في البحث الحالي للكشف عن فاعلية البرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية لتنمية مهارات التعبير الكتابي

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية للأسباب الآتية:

١. إنه يوفر مؤشراً إحصائياً جيداً لقياس حجم الأثر والتغير الإيجابي في الأداء البعدي لصالح المتغير المستقل، وليس نتيجة عوامل أخرى.

٢. إن هدف البحث هو قياس البرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية لتنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية لهذا يفضل استخدام هذا النوع من التصميم، والشكل(١) يوضح التصميم شبه التجريبي.

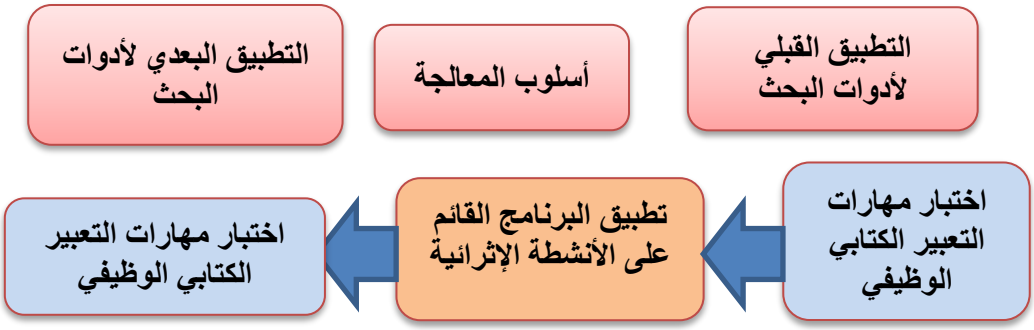

شكل (١) التصميم شبه التجريبي القائم الأنشطة الإثرائية

ثانيا: مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث وعينته في الآتي:

مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث في جميع تلاميذ الصف التاسع بأمانة العاصمة (صنعاء) للفصل الدراسي الثاني من العام (٢٠٢٢م- ٢٠٢٣م)، وتم اقتصار مجتمع البحث على المدارس الأساسية الحكومية، وعلى تلاميذ الصف التاسع فقط؛ لتحاشي متغيرات المحافظة، والجنس في البحث، وينتشر المجتمع في عشر مناطق تعليمية، وحصلت الباحثة على إحصائية بعناصر مجتمع البحث من دليل الإحصاء التربوي السنوي لمكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة (صنعاء) للعام الدراسي (٢٠٢٢م - ٢٠٢٣م)؛ حيث بلغ مجموع عناصر البحث (٥١٧٦٢) تلميذ وتلميذة، بواقع (٢٥٨٤٢) تلميذا، و (٢٥٩٢٧) تلميذة.

أ ـ عينة البحث: طبقت الباحثة البرنامج على عينتين موضحة كالآتي:

١- العينة الاستطلاعية: تم اختيار عينة عشوائية بلغ قوامها (٦٠) تلميذا من تلاميذ الصف التاسع بمدرسة الحسن بن علي، وتم تطبيق أدوات البحث عليهم؛ بهدف التحقق من صلاحية أدوات البحث للتطبيق على أفراد عينة البحث الأساسية، وذلك

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

بغرض حساب صدق وثبات أدوات البحث بالطرائق الإحصائية الملائمة، بالإضافة إلى تحديد الزمن الذي يستغرقه إجابة الاختبار عند تطبيقه على عينة البحث.

٢- العينة الأساسية: تم اختيار عينة البحث من تلاميذ العينة الاستطلاعية بطريقة قصدية حيث قامت الباحثة باختيار (٣٦) تلميذا من العينة الاستطلاعية من تلاميذ الصف التاسع بمدرسة الحسن بن علي (منطقة معين)، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين بطريقة عشوائية، أحدهما (تجريبية) وعددهم (١٨) تلميذا وتطبيق برنامج الأنشطة الإثرائية عليهم، والأخرى ضابطة وعددهم(١٨)، وتدريسهم بالطريقة التقليدية.

١- مجال التعبير الكتابي الوظيفي: تكون برنامج البحث من موضوعات تناولت بعض مجالات التعبير الكتابي الوظيفي، فاختيرت موضوعات (خطوات كتابة التقرير، وخطوات كتابة رسالة رسمية، ورسالة طلب اعتماد غياب بعذر، شكوى، وخطوات كتابة دعوة)، وتم اختيارها حسب أراء المحكمين والمختصين بالتلاميذ، ومدى ملائمتها لهم، وبطريقة منتظمة قصدية؛ لبناء البرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية لتنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي.

ومن أهم معايير اختيار هذه الموضوعات أن الباحثة طرحت بعض الأسئلة الاستطلاعية على التلاميذ حول سبب عدم قدرتهم على التعبير الكتابي الوظيفي عما يريدون إيصاله للقارئ، وحول الطريقة التي يحبونها في درس التعبير.

متغيرات البحث:

استهدف البحث المتغيرات الآتية:

١- المتغير المستقل المطلوب دراسة أثره في المتغيرين التابعين، وهو على نوعين:

أ- المتغير التجريبي المستقل، وهو برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية المطلوب دراسة أثرها في المتغيرين التابعين، وهما (تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي).

ب- المتغير الضابط المستقل: وهو الطريقة التقليدية المعتادة في تدريس التعبير الكتابي الوظيفي، المطلوب مقارنة أثره بأثر المتغير التجريبي المستقل في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي، لدى تلاميذ الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي.

٢- المتغير التابع: وهما متغيران: نمو مهارات التعبير الكتابي الوظيفي، المطلوب دراسة أثر المتغير التجريبي المستقل في تنميته مقارنة بالطريقة التقليدية المعتادة.

إجراءات بناء أدوات البحث

تم بناء أدوات البحث وفق الإجراءات الآتية:

أ- الهدف من بناء قائمة مهارات التعبير الكتابي الوظيفي:

تهدف القائمة في هذا البحث إلى تحديد مهارات التعبير الكتابي الوظيفي، التي يمكن تنميتهما لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية،

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

وفحص جوانب القوة فيهما والتأكيد عليها والوقوف على جوانب الضعف فيها وتطويرها، وتصميم، برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية المناسبة لعينة البحث؛ لتنمية هذه المهارات، وتقديم توصيات ومقترحات لمعالجتها.

ب- خطوات تصميم قائمة مهارات التعبير الكتابي الوظيفي:

لقد تم بناء قائمة مهارات التعبير الكتابي الوظيفي وفقا للخطوات الآتية:

١ ـ اشتقاق فقرات قائمة مهارات التعبير الكتابي الوظيفي: اشتقّت فقرات قائمة مهارات التعبير الكتابي الوظيفي، من المصادر الآتية:

١ ـ الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة في مجال تأليف وتعليم التعبير في كتب لغتي العربية وفي مجال تعلمها.

٢ ـ وثائق مناهج تدريس اللغة العربية بالمرحلة الأساسية، منها (فريق مناهج اللغة العربية، ٢٠١٣)، بالجمهورية اليمنية، و(واللجنة العليا للمناهج، ٢٠٠٢) بالجمهورية اليمنية، (مركز التطوير التربوي، ١٤٢٧ه) بالمملكة السعودية،... وغيرها؛ للاستفادة منها في الآتي:

ـ تحديد مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي وتصميم موضوعات للتعبير الكتابي الوظيفي مناسبة لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي.

ـ تحديد وسائل تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي.

ـ تحديد الخطة الزمنية لتنفيذ برنامج الأنشطة الاثرائية.

ـ اختيار عينة البحث، وضبط المتغيرات.

٣ ـ كتب التربية وعلم النفس، منها (علي ملك، ٢٠١٢- ٢٠١٣)، للاستفادة منها في الآتي:

ـ تحديد خصائص تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي، ومتطلبات نموهم.

التأكد من مناسبة البرنامج لمستويات تلاميذ موضوع الدراسة.

ـ معرفة مظاهر السلوك التي تؤكد اكتساب التلاميذ لمهارات التعبير الكتابي الوظيفي.

كتب مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها (سعاد السبع، ٢٠١٤)، (جاسم محمود الحسّون، ١٩٩٦) للاستفادة منها في الآتي:

ـ معرفة الأهداف التربوية العامة والخاصة، لتدريس التعبير الكتابي الوظيفي.

ـ معرفة الطرائق الفعالة لتدريس التعبير الكتابي الوظيفي ، وتنمية مهاراته لدى التلاميذ.

ـ معرفة الوسائل والأساليب والأنشطة الفعالة لتقويم تدريس التعبير الكتابي الوظيفي ، وقياس مهارته.

مراعاة تحقيق الأهداف، التي ينبغي أن يكتسبها التلاميذ خلال البرنامج الإثرائي المعد.

٤ـ قائمة مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي:

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

بعد استخلاص مهارات التعبير الكتابي الوظيفي المقررة في الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي من المصادر التي سبق ذكرها، وبعد عرضها على المتخصصين وتحكيمها خلصت الدراسة بقائمة من مهارات التعبير الكتابي الوظيفي عددها (٣٨) مهارة، قسمت إلى ست قوائم، وهي قائمة مهارات المضمون وعدد مهاراتها (٥) مهارات، وقائمة مهارات الشكل والتنظيم، وعدد مهاراتها (٥) مهارات، وقائمة مهارات الأسلوب، وعدد مهاراتها (٦)، وقائمة مهارات الرسائل الرسمية، وعدد مهاراتها (٧)، وقائمة مهارات رسائل الدعوة، وعدد مهاراتها (٧) مهارات، وقائمة مهارات كتابة تقرير، وعدد مهاراتها (٨) مهارات.

إجراءات إعداد برنامج الأنشطة الإثرائية في مهارات التعبير الكتابي الوظيفي:

١. قامت الباحثة بإعداد برنامج الأنشطة الإثرائية لتنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي، ولإعداد برنامج الأنشطة الإثرائية اعتمدت الباحثة على جملة من الكتب والمراجع والرسائل الجامعية، ودليل المعلمين في التعبير في الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي وفق الإجراءات الآتية:

- مسح الدراسات السابقة، والرجوع إلى الأدب التربوي ذي العلاقة بالخلفية النظرية للبحث الحالي.
- الاطلاع على بعض البرامج التي أعدها الباحثون في مواد مختلفة وفق برامج الأنشطة الإثرائية
- تحديد موضوعات برنامج الأنشطة الإثرائية.
- صياغة موضوعات التعبير للبرنامج وفقا لبرنامج قائم على الأنشطة الاثرائية،
- عرض برنامج الأنشطة الإثرائية على المحكمين لتقويمها وإبداء آرائهم، وتطبيق هذه الآراء وإخراج البرنامج في صورته النهائية.
- تجريب برنامج الأنشطة الإثرائية استطلاعيا، لبيان أثرها، والتأكد من سلامتها.

ب- مكونات برنامج الأنشطة الإثرائية القائمة على تنمية التعبير الكتابي الوظيفي-:

اشتملت برنامج الأنشطة الإثرائية على المكونات الآتية:

١-من حيث الكم: اشتمل البرنامج على دروس في التعبير الكتابي الوظيفي، مناسبة لتلاميذ الصف التاسع .

٢-من حيث الكيف والشكل: اشتمل البرنامج على العناصر الآتية:

احتوى كل درس على اسم المدرسة، والصف، واليوم، والتاريخ، والمادة، ورقم الدرس، والموضوع والحصة والتمهيد، والأهداف، والمحتوى، والطريقة، والنشاط والوسيلة، والتقويم، والغلق (الخاتمة)، والتقويم النهائي، والواجب للمرور بعملية التعلم، وشرحٍ وافٍ لمهارات التعبير في كل درس مع التدريبات والأمثلة، ونماذج خطية للتدرب عليها، ثم تقويم ختامي، وبذلك أصبحت برنامج الأنشطة الإثرائية صالحة للتطبيق.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

ج - أهداف برنامج الأنشطة الإثرائية:

هدف برنامج الأنشطة الإثرائية في هذا البحث إلى أن يحقق التلاميذ بعد الانتهاء منها، إلى جملة من الأهداف التعليمية العامة الآتية:

١-تحصيل التعبير في مستويات التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.

٢- إكساب التلاميذ (عينة البحث) بعض مهارات التعبير الكتابي الوظيفي.

٣-تعريف التعبير الكتابي الوظيفي بصياغة مختلفة لما في الدرس وحاملة للفكرة نفسها.

١- الأهداف المهارية:

أ- وتهدف إلى تدريب التلميذ على تكوين الكلمات لتصبح جملا، وربط الجمل ببعضها لتصبح فقرات، وربط الفقرات ببعضها ليتشكل الموضوع .

ب- تنمي مهارات الكتابة والقراءة بشكل جهري.

ت- إعداد التلميذ للاندماج في المجتمع وذلك من خلال توظيف مهارات التعبير في مواقف الحياة الحقيقة .

٢- الأهداف الوجدانية :

أ- تنمية الحس اللغوي لدى التلميذ، وبالتالي يصبح لديه القدرة على التعبير عن فكرته بأسلوب سليم .

ب- يحفز ميول التلاميذ نحو الاطلاع والقراءة ، واستخلاص العبر والقيم والاتجاهات الإيجابية منها .

٣- الأهداف المعرفية :

١)تزيد من عدد الكلمات والمفردات والتراكيب لدى التلميذ.

٢)يتضمن التعبير على عدد من العمليات كالتذكر، الاستقراء ، التخيل والاستنتاج، ومن خلالها تنمو سرعة التفكير والمهارات العقلية لدى التلميذ.

٣)يصبح لدى التلميذ قدرة على انتقاء المفردات والتراكيب بدقة كبيرة ، الأمر الذي يجعله يقوم بتشكيل جمل وكتابة مواضيع بأسلوب جيد .

٤)تعويد التلاميذ الاعتماد على النفس واستخدام والأنشطة في عملية التعلم.

وهكذا نرى أن للتعبير الكتابي الوظيفي أهمية كبيرة؛ فهو يساعد التلميذ في تلبية احتياجاته المجتمعية، ويعلمه كيفية كتابة وربط الجمل ببعضها.

وقد تمت صياغة هذه الأهداف في جملة من الأهداف السلوكية التي يتوقع من التلاميذ تحقيقها نهاية كل درس من دروس برنامج الأنشطة الإثرائية.

ضبط برنامج الأنشطة الإثرائية:

قامت الباحثة بعرض برنامج الأنشطة الإثرائية في صورتها الأولية، على مجموعة من المحكمين المتخصصين لاستطلاع آرائهم في مدى ملاءمته لأهداف البحث، والأهداف التعليمية للمرحلة، وبعد استرجاعها قامت الباحثة بإجراء

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

التعديلات بما يتفق مع ملاحظات المحكمين البرنامج، والاقتراحات التي أشاروا بالأخذ بها، وتنفيذها بحذافيرها.

و- إجراءات تطبيق البحث ميدانيا: لتحقيق أهداف البحث اتبعت الباحثة الإجراءات الآتية:

الإجراءات التحضيرية:

قامت الباحثة بالإجراءات التحضيرية الآتية:

١-الاطلاع على الأدبيات الخاصة بموضوع البحث.

٢-إعداد اختبار تحصيلي وتطبيقه (قبلي وبعدي).

٣-إعداد برنامج الأنشطة الإثرائية لتنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي والتعبير الكتابي الإبداعي للصف التاسع عند تلاميذ المرحلة.

٤-عرض برنامج الأنشطة الإثرائية على مجموعة من المحكمين لتقويمها.

٥-تعديل البرنامج بما يتفق مع ملاحظات المحكمين.

٦- الفترة الزمنية لتطبيق برنامج الأنشطة الإثرائية:

٧-ز- الإجراءات التطبيقية: تمت إجراءات تطبيق الوحدة ميدانيا وفق الخطوات الآتية:

٨-تم تطبيق برنامج الأنشطة الإثرائية على المجموعة التجريبية في العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١، في الفصل الدراسي الثاني، وذلك لمدة شهر وخمسة أيام من الشهر بواقع أربع حصص في الأسبوع، وكان المجموع (٢٨) حصة، (١٤) حصة للمجموعة التجريبية وذلك بتعليم التلاميذ والشرح لهم، ومعرفة ما مدى توصلهم إلى المستوى المطلوب في دراسة برنامج الأنشطة الإثرائية، وحثهم على الفهم والتطبيق في التعلم، و(١٤) للضابطة لتدريسهم بالطريقة التقليدية.

- تحديد مكان إجراء التجربة وتهيئته: قامت الباحثة بالإجراءات التنظيمية الآتية:

أ. تحديد المدرسة المزمع إجراء تطبيق التجربة فيها، وهي مدرسة الحسن بن علي في مديرية (معين) محافظة أمانة العاصمة.

ب. الحصول على إذن خطي بالموافقة على إجراء التجربة من مكتب التربية والتعليم بناءً على رسالة من جامعة صنعاء للضبط.

- **اختيار عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة الدراسة والبالغ عددها: (٣٠) تلميذ من تلاميذ الصف التاسع بمدرسة الحسن بن علي منطقة معين للمجموعة التجريبية، والضابطة، تم تقسيم عينة الدراسة قصديا إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية (١٥) تلميذ تعلموا بطريقة برنامج الأنشطة الإثرائية وفق استراتيجية التعلم بالإتقان، والأخرى ضابطة (٤٣)تلميذ تعلمن بالطريقة التقليدية، وقامت الباحثة بالتأكد من تكافؤ مجموعات

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الدراسة في بعض المتغيرات الدخيلة كالعمر، والتحصيل الدراسي العام، والتحصيل في اللغة العربية.

اجتمعت الباحثة مع تلاميذ المجموعة التجريبية، وقامت بإعطائهم شرحًا مفصلا لطريقة التعلم من خلال برنامج الأنشطة الإثرائية، وأهدافها وفوائدها، ومكوناتها، وكيفية التدريس وفقها. وقد أبرزت الباحثة للتلاميذ جوانب اختلاف هذا النمط من التعلم عن النمط التقليدي.

١-تطبيق الاختبار قبليا: قامت الباحثة بتطبيق الاختبار القبلي على جميع أفراد عينة البحث في المجموعتين التجريبية والضابطة؛ بتاريخ ٢٠٢٢/٣/١٣، وذلك للكشف عن تكافؤ مجموعتي البحث في المعرفة القبلية لمهارات التعبير الكتابي الوظيفي للصف التاسع ، وقد تأكدت الباحثة من حاجة التلاميذ للتعلم، ولم يتم استبعاد أي تلميذ من التلاميذ، وعليه فقد تقدم جميع تلاميذ المجموعة التجريبية وعددهم (١٨) تلميذ للدراسة لتنفيذ دروس البرنامج عليها، والمجموعة الضابطة (١٨) تلميذ لتدريسهم بالطريقة التقليدية.

٢-البدء بتطبيق برنامج الأنشطة الإثرائية: بدأ تطبيق الدراسة بتاريخ ٦/ ١٢/ ٢٠٢٢م ، بواقع أربع حصص في الأسبوع حيث خصصت الباحثة (٢٨) حصة موزعة على المجموعة التجريبية والضابطة؛ (14) حصة للتجريبية موزعة على خمسة دروس وتدريباتها؛ حصة للدرس وحصة لتدريباته للمجموعة التجريبية، أما المجموعة الضابطة فقد درست مهارات التعبير بالطريقة التقليدية وبواقع (14) حصة؛ وتلقت المجموعتان نفس الدروس، واختلفت طريقة التدريس. وقد تمثل دور الباحثة خلال تطبيق التجربة في الآتي:

الشرح والتوضيح وفق الأنشطة الإثرائية للمجموعة التجريبية، وبالطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة، والإجابة عن استفسارات التلاميذ، وإدارة الصف وحفظ النظام والهدوء، وتطبيق اختبارات برنامج الأنشطة الإثرائية (القبلي، البعدي)، وإثارة الدافعية عند التلاميذ، والتعزيز الفوري لهم، وتوفير بيئة تعلم مناسبة.

إجراءات إعداد اختبار مهارات التعبير الكتابي الوظيفي:

الهدف الرئيس من بناء الاختبار هو قياس فاعلية الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى تلاميذ الصف التاسع (عينة البحث التجريبية) وتحقيق أهداف البرنامج الذي تم إعداده وفق الأنشطة الإثرائية، وقد قامت الباحثة بإعداد اختبار مهارات التعبير الكتابي الوظيفي، وفق الإجراءات الآتية: بناء فقرات الاختبار: تم إعداد بنود الاختبار التحصيلي بإتباع الخطوات الآتية:

أ. تحديد الهدف من الاختبار وهو معرفة فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لتلاميذ الصف التاسع .

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

ب. تحديد المحتوى الدراسي المراد الكشف عن المعرفة ومهارات التعبير فيه لتلاميذ الصف التاسع.
ج.إعداد أسئلة الاختبار.
تعليمات الاختبار: بعد تحديد عدد الفقرات وصياغتها في صورتها النهائية، قامت الباحثة بوضع تعليمات الاختبار التي تهدف إلى شرح فكرة الإجابة عن الاختبار في أبسط صورة ممكنة، وقد راعت الباحثة عند وضع تعليمات الاختبار ما يلي:
أ. بيانات خاصة بالتلميذ كالاسم، ورقمه التسلسلي ليتم في ضوئه التحليل الإحصائي.
ب. تعليمات خاصة بوصف الاختبار وهي عدد الأسئلة والمهارات التي يقيسها الاختبار.
ج.تعليمات خاصة بكيفية الإجابة عن جميع الأسئلة.
١- التأكد من صدق الاختبار: يقصد به: أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه؛ فالاختبار الصادق هو الاختبار الذي يقيس ما وضع لقياسه.

وفي ضوء ما سبق تم إعداد اختبار التعبير الكتابي الوظيفي في صورته النهائية، حيث اشتمل على (٢٩) سؤالا من نوع اختيار من متعدد وقد تحققت الباحثة من صدق الاختبار عن طريق عرضه في في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة جامعيين من المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس، ومن متخصصين في مجال تدريس اللغة العربية للتأكد من صدق المحكمين، وقد بلغ عددهم (٢٠) محكماً حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة الاختبار، وكذلك وضوح صياغته اللغوية، وتم الأخذ بآرائهم وملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة، وأهم النقاط التي تم أخذ آراء المحكمين فيها هي:
- مدى تمثيل الاختبارين لموضوع البحث.
- مدى صحة صياغة فقرات الاختبارين.
- مدى مناسبتها.
- آرائهم في حذف أو إضافة أو تعديل.

النتائج - الإجابة عن أسئلة الدراسة:

ما فاعلية تدريس البرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف استجابة أفراد العينة في المجموعة التجريبية، واختبار(Mann-Whitney U) للمقارنة الاحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي، وذلك على مستوى

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

كل مهارة، وعلى مستوى مهارات التعبير الكتابي الوظيفي ككل ، كما في الجدولين، (١) و (٢) على التوالي:

جدول (١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مهارات التعبير الكتابي الوظيفي

م	المهارة	قبلي ن = ١٥		بعدي ن = ١٥	
		م	ع	م	ع
١	المضمون	1.3333	.48795	3.2000	.86189
٢	الأسلوب	2.2000	.67612	3.6667	.97590
٣	الشكل والتنظيم	1.4667	.74322	3.1333	.63994
٤	الرسائل الرسمية	2.2000	.56061	4.7333	.70373
٥	رسائل الدعوة	2.3333	1.23443	4.8000	.86189
٦	التقرير	1.6000	.73679	3.4000	.50709
	مجال مهارات التعبير الكتابي الوظيفي ككل	11.1333	2.29492	22.9333	2.37447

يتبين من الجدول (١) أن متوسط درجة استجابة تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي على مستوى الدرجة الكلية لمقياس مهارات التعبير الكتابي الوظيفي بلغ (11.1333)، وعلى مستوى المهارات تراوح بين (1.3333) و (2.3333)، وبلغ متوسط درجة استجابة تلاميذ المجموعة نفسها في التطبيق البعدي (22.9333) على مستوى الدرجة الكلية لمقياس مهارات التعبير الكتابي الوظيفي، وعلى مستوى المهارات تراوح بين (3.1333) و (4.8000). وتشير قيم المتوسطات إلى أن مستوى مهارات التعبير الكتابي الوظيفي ارتفع لدى التلاميذ في المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي، وهو ما يعني من الناحية النظرية وجود فرق بين متوسط درجة التطبيقين لصالح التطبيق البعدي، وللتحقق من معنوية هذه الفروق، تم استخدام اختبار (U)، والجدول (٢) يبين نتائج الاختبار.

جدول (٢) اختبارU للمقارنة بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مهارات التعبير الكتابي الوظيفي

المهارات	التطبيق	N	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	مستوى الدلالة
المضمون	قبلي	15	8.67	130.00	10.000	.000
	بعدي	15	22.33	335.00		
	Total	30				
الأسلوب	قبلي	15	9.77	146.50	26.500	.000
	بعدي	15	21.23	318.50		
	Total	30				

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الشكل والتنظيم	قبلي	15	8.83	132.50	12.500	.000
	بعدي	15	22.17	332.50		
	Total	30				
الرسائل الرسمية	قبلي	15	8.13	122.00	2.000	.000
	بعدي	15	22.87	343.00		
	Total	30				
رسائل الدعوة	قبلي	15	8.73	131.00	11.000	.000
	بعدي	15	22.27	334.00		
	Total	30				
التقرير	قبلي	15	8.60	129.00	9.000	.000
	بعدي	15	22.40	336.00		
	Total	30				
مجال مهارات التعبير الكتابي الوظيفي ككل	قبلي	15	8.00	120.00	.000	.000
	بعدي	15	23.00	345.00		
	Total	30				

يتبين من الجدول (٢) أن قيمة مستوى الدلالة كانت أقل من (0.05)، ومعنى ذلك ان الفروق بين متوسطي درجات التلاميذ في المجموعة التجريبية دالة إحصائيا في التطبيقين القبلي والبعدي، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي، كما يتبين من قيم متوسط الرتب، وذلك على مستوى الدرجة الكلية لمقياس مهارات التعبير الكتابي الوظيفي وعلى مستوى كل مهارة من المهارات، ونستنتج من هذه النتيجة أن مستوى مهارات التعبير الكتابي الوظيفي ارتفع لدى تلاميذ المجموعة التجريبية بعد استخدام البرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية. مقارنة بمستوى مهاراتهم في التعبير الكتابي الوظيفي قبل استخدام البرنامج، وهو ما يعني وجود فعالية ذات أثر دال إحصائيا للبرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الاساسي.

ولمعرفة حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية كمتغير مستقل في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الاساسي في المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقارنة بمستوى مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لديهم في التطبيق القبلي. فقد تم استخراج معامل مربع ايتا على مستوى الدرجة الكلية لمهارات التعبير الكتابي الوظيفي وعلى مستوى كل مهارة كما يتبين في الجدول (٣) الاتي:

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

جدول (٣) حجـــم فاعلية البرنامج على مهارات التعبير الكتابي الوظيفي

Measures of Association		
Eta Squared	Eta	المهارة
.656	.810	**المضمون**
.450	.671	**الأسلوب**
.607	.779	**الشكل والتنظيم**
.809	.900	**الرسائل الرسمية**
.590	.768	**رسائل الدعوة**
.685	.827	**التقرير**
.872	.934	**مجال مهارات التعبير الكتابي الوظيفي ككل**

يتبين من الجدول (٣) أن للبرنامج القائم على الأنشطة الإثرائية فعالية عالية في تفسير التباين الحاصل في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعد، حيث يتبين أنه يؤثر بنسبة (٨٧.٢%) على مستوى تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي ككل، وبنسبة (٦٥.٦%) في تنمية مهارة المضمون، وبنسبة (٤٥.٠%) في تنمية مهارة الأسلوب، وبنسبة (٦٠.٧%) في تنمية مهارة الشكل والتنظيم، وبنسبة (٨٠.٩%) في تنمية مهارة الرسائل الرسمية، وبنسبة (٥٩.٠%) في تنمية مهارة رسائل الدعوة، وبنسبة (٦٨.٥%) في تنمية مهارة التقرير.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج البحث السابقة، ووصولاً بهذه النتائج إلى حيز الواقع العملي يوصي البحث الحالي بما يأتي :-

١-تدريب التلاميذ علي تشخيص الصعوبات التعليمية وكذلك تطبيق وسائل العلاج الكفيلة بالتعامل مع التلاميذ غير المتقنين.

٢-إثارة دافعية التلميذ، وإعطائه حقه من الوقت الكافي، والعناية اللازمة للتحصيل، وألا ينتقل التلميذ من صورة من صور التعلم إلى صورة أخرى إلا بعد أن يتقنها.

٣-التوسع في نشر التعلم بالأنشطة الإثرائية: فلسفة, وأهدافا, وتطبيقا.

٤-إقامة الدورات التدريبية لتدريب المعلمين واختصاصي المناهج والموجهين التربويين على كيفية استخدام استراتيجية إتقان التعلم وبما يتلاءم والظروف المتاحة.

٥-تدريب التلاميذ في كلية التربية، ومعاهد إعداد المعلمين على كيفية استخدام استراتيجية.

٦-إتقان التعلم في التدريس، وبما يتلاءم والضر وف المتاحة.

المقترحات:

اقترحت الدراسة إجراء عدداً من الدراسات، أهمها:

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

١- إجراء دراسة عن فاعلية الانشطة الإثرائية في التحصيل الدراسي في مواد اللغة العربية للمراحل الأخرى المختلفة.
٢- إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية في مختلف المواد الدراسية.
٣- إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية تتناول متغير الجنس في الحسبان.
٤- إجراء بحوث تتناول أسباب ضعف مستوى أداء التلاميذ في مهارات التعبير الوظيفي في صفوف الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي.
٥- إجراء بحوث ودراسات تتناول تقويم الدورات التدريبية التي تقام لمعلمي ومعلمات اللغة العربية لتطوير طرائق التدريس، ومدى أثرها في تطوير أداء التلاميذ.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

المراجع:

نها الوعري: فاعلية برنامج قائم على مدخل عمليات الكتابة التفاعلي في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، العراق، جامعة البعث، كلية التربية، ٢٠١٩م،

بشرى رفيق الله: أثر التدريس باستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التعبير الوظيفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة المحويت، مجلة كلية التربية، (منشورة)، كلية التربية، جامعة صنعاء، ٢٠٢٣م.

فتحية عبد العظيم مقبل سعيد: فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية روبينسون في تنمية مهارات التعبير الوظيفي لدى طلبة الصف الأول الثانوي بأمانة العاصمة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠٢٢م

مريم أبو بكر أبا: الضعف اللغوي لدى طالب قسم اللغة العربية في كلية التربية الفدرالية في كانو، نيجيريا، الأسباب والعلاج في ضوء أسس تعليم العربية للناطقين بغيرها، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية اللغة العربية، جامعة افريقيا العالمية، ٢٠٢١م.

دينا عبد التواب حسني شرقاوي: فاعلية أنشطة إثراءيه قائمة علي البنائية الاجتماعية لتنمية المهارات الاجتماعية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسات تربوية واجتماعية - مجلة دورية محكمة (منشورة)، كلية التربية، جامعة حلوان، ع ٢٨، ج٢، ٢٠٢٢م.

حنان أسعد محمد خوج: فاعلية برنامج قائم على أنشطة إثرائية في تنمية التفكير الإبداعي لطالبات الصف التاسع بالمرحلة المتوسطة، مجلة تطوير الأداء الجامعي(منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، مج. ٣، ع، ٢٠١٤م.

عبد الله حسين الغامدي غرم الله: أثر برنامج إثرائي قائم على القراءة الحرة الموجهة في تنمية مهارات إلقاء النصوص الشعرية والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مجلة البحث العلمي في التربية (منشورة)، ع. ٢٠، ج. ٦، ٢٠١٩ ص ص. ٣٨٥-٤٠٢.

إبراهيم مصطفى وأخرون: المعجم الوسيط، ج٢، إستانبول، تركيا، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٩٧٢م ص٦٩٥.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

مجدي عزيز إبراهيم: معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، القاهرة، عالم الكتب، ط١ ٢٠٠٩م، ص٧٥٤.
لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت، دار النشر، ١٩٦٦، ط٢، ص٨٥.
أحمد حسن اللقاني، وعلى أحمد الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفية، القاهرة، دار عالم الكتاب، ٢٠٠٣، ص١٨٧.
ملحقة سعيدة الجهوية: المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ٢٠٠٩، ص١٠٩.
لويس معلوف: المنجد، مرجع سابق، ص١٤١٢.
محمد الدريج، وآخرون: معجم مصطلحات المناهج وطرق التجريس، ألكسو، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، ٢٠١١م، ص١٣٥.
محمد خير أبو حرب: المعجم المدرسي، دمشق، سورية، دار طلاس، ١٩٨٥م، ص١٠٨١.
ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صابر، ١٩٩٤، ط٣، ج٥، ص١٨٤.
تنمية المهارات، جامعة بيروت، ٢٠١٨، https://ontology.birzeit.edu/term
محمد يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين: القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٣٧٥.
عبدالرحمن الكندري: تعريف التعبير الإبداعي ومهارة التعبير، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ٢٠١٨/١٠/١٢م، س٠٨,٠٩، https://www.aspdkw.com
مجد محمد البرازي: التعبير الوظيفي، مكتبة الرسالة، عمان، ١٩٨٩م، ص١٥.
زهور محمد ثواب العتيبي: أثر بيئة تعلم إلكترونية قائمة على تصميم الأنشطة التعليمية في تنمية مهارات معلمات الحاسب الآلي في تعزيز المواطنة الرقمية، مجلة كلية التربية. مج. ٣٩، ع.١، ج.٢، يناير، ٢٠٢٣م، ص ص ١٠٩ - ١٣٢.
بشرى محمد يحيى رفيق الله: أثر التدريس باستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التعبير الإبداعي والوظيفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة المحويت، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة صنعاء، ٢٠٢٣م، صـ٨٠.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

فتحية عبد العظيم مقبل سعيد: فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية روبينسون في تنمية مهارات التعبير الووظيفي لدى طلبة الصف الأول الثانوي بأمانة العاصمة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠٢٢م.

يحي علي يحي سعد المسوري: فاعلية برنامج مقترح باستخدام الهواتف الذكية في تنمية المهارات النحوية والتعبير الوظيفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية صنعاء، جامعة صنعاء، ٢٠٢٢م.

الشيماء سمير عيسى منصور: فاعلية برنامج أنشطة إلكتروني في الدراسات الاجتماعية قائم على بعض الذكاءات المتعددة لتنمية الوعي المهني لدى التلاميذ منخفضي التحصيل بالمرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية (منشورة)، جامعة المنوفية. ع.١، ج.٢، مارس ٢٠٢٢، ص ص. ٤٥٥-٤٨٧.

آية أبو زيد سعد: فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المتكاملة لخفض العجز المتعلم لدى الطفل الاعتمادي بمرحلة رياض الأطفال، مجلة كلية التربية (منشورة)، جامعة المنوفية. ع.١، ج.٣، ٢٠٢٢م.
ص ص. ٣٤٩-٣٩٠

إيمان عبد الرحمن محمد: فاعلية استراتيجية دائرة التعلم المدعومة بالأنشطة الإثرائية التقنية في تنمية مفاهيم علم الفرائض ومهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، المجلة التربوية لكلية التربية، جامعة (منشورة) سوهاج. ع. ٩٣، ج، ٢٠٢٢م، ص ص. ١٤٤-٢١٤

حسن الباتع محمد عبد العاطي: أثر تكامل نمط الأنشطة (المرتبطة/غير المرتبطة) بالمحتوى التعليمي في بيئة تعلم إلكتروني متعدد الفواصل قائمة على محفزات الألعاب على تنمية مهارات تطوير بيئات التعلم الشخصية والدافعية للإنجاز وخفض العبء المعرفي لدى الطلاب المعلمين، مجلة تكنولوجيا التعليم: سلسلة دراسات وبحوث (منشورة) مج.٣٢، ع.٣، مارس ٢٠٢٢م ، ص ص. ٩١-١١٥.

فخري رشيد خضر: أثر توظيف الأنشطة الإثرائية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في مبحث الجغرافيا، دراسة محكمة (منشورة)، كلية العلوم التربوية، جامعة البتراء، الأردن، ج٤٢، ع٣، ٢٠١٥م.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

علي ملك: علم النفس التربوي، وزارة التربية، التوجيه الفني العام للاجتماعيات، ٢٠١٢-٢٠١٣.

http://noortatweer24.wordpress.com/2011/10/30/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5

سعاد سالم السبع: الشامل في تعليم اللغة العربية، مركز التربية للطباعة و النشر، ط٢، ٢٠١٤.

جاسم محمود الحسّون، حسن جعفر الخليفة: طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، جامعة عمر المختار-البيضاء، دار الكتب الوطنية، ١٩٩٦م، ط١.

حسن سيد شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤م، ص٩٠- ٩١.

خالد عبدالله الحموري: أثر برنامج إثرائي في التربية البيئية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري والتحصيل لدى الطلبة الموهوبين في منطقة القصيم، مجلة الجامعة الإسلامية (منشورة)، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، ع١، مج١٧، ٢٠٠٩م.

إيمان سليم حسن: برنامج مقترح لمعلمي العلوم على استخدام الأنشطة الإثرائية بمساعدة الكمبيوتر وأثره على تنمية الإبداع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٨م، ص٣.

دينا عبد التواب حسني شرقاوي: فاعلية أنشطة إثرائية قائمة علي البنائية الاجتماعية لتنمية المهارات الاجتماعية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية مجلة دراسات تربوية واجتماعية (منشورة)، جامعة حلوان، مج. ٢، ع. ٢٨، ٢٠٢٢م.

سحر حمدي فؤاد شافعي: فاعلية برنامج إثرائي في ضوء التعلم القائم على المشكلة لتنمية مهارات التفكير العليا والوعي العلمي في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية كلية التربية، جامعة حلوان، المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية (منشورة)، مج.٥، ع.٧، ٢٠٢١م.

عبدالكريم على عبدالله الضحاك: الأنشطة المدرسية في اليمن الواقع والمستقبل، دار الكتب الوطنية، صنعاء، ٢٠١٦م، ط١، صـ٧.

علي الفقيه: ومضات من إبداع وإمتاع في الأنشطة المدرسية، دار الرعد للكتب والمطبوعات، ٢٠٠٧م، ص١٣.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

إيمان عبد الرحمن محمد: فاعلية استراتيجية دائرة التعلم المدعومة بالأنشطة الإثرائية التقنية في تنمية مفاهيم علم الفرائض ومهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج (منشورة)، ع٩٣، ج١، ٢٠٢٢م.

الوثائق والمناهج:

فريق برئاسة/ محمد حاتم المخلافي: وثيقة منهاج مادة اللغة العربية للمرحلتين الأساسية، والثانوية، وزارة التربية والتعليم، قطاع المناهج، والتوجيه، بالجمهورية اليمنية، ٢٠١٣م.

اللجنة العليا للمناهج: دليل المعلم إلى تدريس كتب لغتي العربية لصفوف السابع، والتاسع ، والتاسع من التعليم الأساسي، وزارة التربية والتعليم، الجمهورية اليمنية، ط١، ٢٠٠٢م.

مركز التطوير التربوي: وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية، والمتوسطة في التعليم العام، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ.

الوثيقة الوطنية المطورة لمنهج مادة اللغة العربية للمراحل من رياض الأطفال حتى نهاية التعليم الثانوي، الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية و التعليم (لا يوجد تاريخ النشر).

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

اللَّدَد في الخصومة، حقيقته وصوره، والوسائل التي تعين على قطع سبله في الفقه الإسلامي

Obstinacy in disputes: its reality, forms, and the means to prevent it in Islamic jurisprudence

إعداد

سايودي سابودين عثمان

Sayudi Sabudin Othman

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-كلية الشريعة-قسم الدراسات القضائية

Doi: 10.21608/jnal.2025.420729

استلام البحث ٣ / ٩ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٧/ ١٠ / ٢٠٢٤

عثمان، سايودي سابودين (٢٠٢٥). اللَّدَد في الخصومة، حقيقته وصوره، والوسائل التي تعين على قطع سبله في الفقه الإسلامي. ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٥)، ٥٥ ــ ٧٠.

http://jnal.journals.ekb.eg

اللَّدَد في الخصومة، حقيقته وصوره، والوسائل التي تعين على قطع سبله في الفقه الإسلامي

المستخلص:

هذا البحث عبارة عن دراسة ظاهرة اللَّدَد في الخصومة مفهومه، وحكمه وصوره التي أشار إليها الفقهاء في مؤلفاتهم، والوسائل التي تعين القاضي على قطع سبل اللدد في الخصومة سواء كان صادرا عن المدعي أو المدعى عليه أمام القاضي أو صادرا عنهما قبل الحضور في مجلس القضاء. فاللَّدَد في الخصومة هو التمادي في الجدال والخصام مع العناد والإصرار على الباطل، مما يؤدي إلى تفاقم النزاعات وخرق آداب الحوار في الإسلام. يُعد اللَّدَد من الصفات المذمومة شرعًا، إذ يحول دون الوصول إلى الحق ويزرع العداوة بين الناس. حقيقته وصوره:

- الحقيقة :اللَّدَد هو التعنت في المجادلة بعد ظهور الحق، أو التشبث بالرأي دون دليل. وهو يناقض قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).
- الصور :يتجلى في أشكال مثل:

١. المراء :الجدال لفرض الرأي وإن كان باطلًا.
٢. العناد :رفض التنازل مع وضوح الصواب.
٣. التشديد في المطالبة بالحقوق دون مراعاة للظروف.

وسائل قطع سبل اللَّدَد:

١. التقوى والمراقبة :استحضار خشية الله في النزاعات.
٢. التزام آداب الحوار :كالإنصات وحسن الظن.
٣. اللجوء إلى التحكيم :عند استعصاء النزاع، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا﴾ (النساء: ٣٥).
٤. التسامح والعفو :التخلي عن بعض الحقوق سعيًا للإصلاح.
٥. التربية الأخلاقية :تعزيز قيم الإنصاف والعدل منذ الصغر.

ويحذر الإسلام من اللَّدَد لما فيه من تفكيك للروابط الاجتماعية، ويحث على الاعتدال في الخصومة. بالتزام الأدب الشرعي والوسائل العملية يمكن تجنب آثاره، تحقيقًا لقيم العدل والإصلاح.

الكلمات المفتاحية: اللدد في الخصومة

Abstract:

This research is a study on the phenomenon of obstinacy (*al-Ladad*) in disputes—its concept, ruling, and forms as discussed by jurists in their works—as well as the means that assist judges in curbing obstinacy in litigation, whether it originates from the plaintiff, the defendant before the judge, or

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

even between the parties prior to court proceedings. *Al-Ladad* in disputes refers to persistent argumentation and quarreling, coupled with stubbornness and insistence on falsehood, leading to escalated conflicts and violations of Islamic dialogue etiquette. It is considered a blameworthy trait in Islamic law, as it obstructs the path to truth and sows enmity among people. Its Reality and Manifestations:

- Reality: *Al-Ladad* is the obstinate refusal to concede in debate after the truth has become evident, or clinging to an opinion without evidence. It contradicts the Quranic verse: *"And argue with them in the best manner"* (An-Nahl: 125).
- Manifestations: It appears in forms such as:

1. Contentiousness (*Al-Mira'*): Arguing merely to impose one's view, even if false.
2. Stubbornness (*Al-'Inad*): Refusing to concede despite clear evidence.
3. Excessive Demands for Rights: Insisting on rights without considering circumstances.

Means to Curb *Al-Ladad*:

1. Piety and Self-Restraint: Maintaining consciousness of God during disputes.
2. Adhering to Dialogue Etiquette: Such as active listening and giving others the benefit of the doubt.
3. Resorting to Arbitration: In intractable disputes, as stated in the Quran: *"If you fear a split between them, appoint an arbitrator"* (An-Nisa': 35).
4. Forgiveness and Leniency: Waiving certain rights for the sake of reconciliation.
5. Moral Education: Instilling values of fairness and justice from an early age.

Islam warns against *al-Ladad* due to its role in fracturing social bonds and advocates moderation in disputes. By adhering to

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

Islamic etiquette and practical measures, its harmful effects can be avoided, upholding justice and harmony.
Keyword: stubbornness in litigation.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده، ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم إلى يوم الدين وسلَّم تسليما كثيرا-، أما بعد:

فإن القضاء واجب لإقامة الحكم، والعدل بين الناس أجمعين؛ لأن فيه رد المظالم، ونصرة المظلوم والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأقيم حفظًا، وحمايةً للضروريات البشرية من الحيف، والبغي والطغيان؛ ولذلك أعظَم الله قدر من قام به بالحق والعدل، وبشَّره يوم القيامة بالدرجات العُلَى.

ومن الآداب التي ينبغي للقاضي أن يراعيها في سير الدعوى أن يحفظ مجلس القضاء عما يخل به من رفع الصوت، وإيذاء أحد الخصمين بالآخر سواء كان بالقول أو بالفعل، فإذا خالف أحد الخصوم آداب مجلس الحكم أدبه، وعزره[(١)].

ومما ذكره الفقهاء كثيرا في آداب القاضي مع الخصوم أن أحد أطراق الخصومة قد يصدر منه اللدد في الخصومة، وذكر مع ذلك ما ينبغي للقاضي أن يقوم به تأديبا له حتى يرتدع وينزجر؛ ولهذا أحب أن أسلط الضوء على هذا البحث في مقالة بسيطة، وسميتها:**" اللدد في الخصومة، حقيقتها وصورها، والوسائل التي تعالجها في الفقه الإسلامي".**

فأسأل الله أن يوفِّقني، وإياكم لمرضاته، وأن يسدِّد خُطَانا، آمين يا رب العالمين.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في ارتباطه مع الواقع، وذلك أن اللدد عند التقاضي والتداعي كثير الوقوع من أطراف الخصومة سواء كان بعد حضور مجلس القضاء أو قبله.

حدود البحث:

إن البحث يتعلق بحقيقة اللدد الذي صدر من أطراف الخصومة أمام القاضي وصورها والوسائل التي تساعد القاضي على قطع سبل اللدد في الخصومة بناء على ما ذكره الفقهاء في كتبهم.

(١) سير الدعوى القضائية (١٩٢).

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

أهداف البحث

من أهم أهداف الموضوع ما يلي:

الأول: معرفة صور اللدد في الخصومة.

الثاني: معرفة الوسائل التي تعين على منع صدور اللدد من أطراف الخصومة.

الثالث: قطع أسباب اللدد التي تصدر عن أطراف الخصومة.

أسئلة البحث:

الأول: ما المراد باللدد عند الفقهاء؟

الثاني: ما حكم اللدد في الخصومة؟

الثالث: ما صور اللدد التي أشار إليها الفقهاء؟

الرابع: ما الوسائل المقترحة التي تعين على منع اللدد في الخصومة؟

منهج البحث:

إن البحث يقوم على استقراء أقوال العلماء في بيان حقيقة اللدد وصوره، والوسائل التي تعين على منع صدوره من أطراف الخصومة.

خطة البحث

المقدمة، وقد اشتملت على كلمة افتتاحية، وأهمية الموضوع، وحدود البحث، وأهداف البحث وأسئلة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: مفهوم اللدد في اللغة ولاصطلاح

المطلب الأول: حكم اللدد والأدلة التي تدل عليه

المطلب الثاني: صور اللدد في الخصومة

المطلب الثالث: الوسائل التي تقطع اللدد في الخصومة

الخاتمة، وفيها خلاصة البحث

المراجع

التمهيد: مفهوم الإلداد في الخصومة لغة واصطلاحا، وفيه فرعان

الفرع الأول: الإلداد لغة

قال في المقاييس:" (لد) اللام والدال أصلان صحيحان: أحدهما يدل على خصام، والآخر يدل على ناحية، وجانب.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

فالأول اللَّدَدُ، وهو شدة الخصومة، يقال رجل أَلَدُّ، وقوم لُدٌّ، قال الله تعالى: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا [٢].

واللِّدِيْدَانِ: جانبا العنق وصفحتاه. ولَدِيْدَا الوادي: جانباه؛ ولذلك يقال: تَلَدَّدَ إذا التفَّت يمينًا وشمالًا متحيِّرًا. واللَّدُوْدُ: ما سقي الإنسان في أحد شقَّي وجهه من دواء[٣].

يتخلص من ذلك أن الإلداد في اللغة مبني على معنيين:

المعنى الأول: شدة الخصومة

المعني الثاني: الالتواء والميل والاعوجاج والانحراف عن الحق[٤].

الفرع الثاني: الإلداد في الاصطلاح

وأما تعريف الإلداد في الخصومة في الاصطلاح فهو:**" الالتواء في الخصومة على وجه يؤدي إلى المماطلة بالحقوق، والتعريج بها عن وجوهها، والالتواء بها عن مستحقيها، وظلم أهلها، وشدتها بحيث يؤدي به إلى الإيذاء، والاعتداء بالقول والفعل"[٥].**

المطلب الأول: حكم اللدد في الخصومة والأدلة عليه

وأما حكم اللدد بالخصومة فهو محرم شرعا، والدليل ما يلي:

الأول: قوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ[٦].

وجه الدلالة: أَلَدُّ الْخِصَامِ أي: شديد الجدال، ولا يستقيم على في خصومة، ظالم غير مستقيم[٧].

الثاني: قوله-ﷺ-: «**أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم**»[٨].

---

(٢) سورة مريم(٩٧).

(٣) مقاييس اللغة (٥/ ٢٠٣)، الصحاح تاج اللغة (٢/ ٥٣٥)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي(٤٢٠).

(٤) الحاوي(١٦/ ٤٦).

(٥) شرح البخارى لابن بطال (٨/ ٢٥٩)، بحر المذهب(١١/ ٨٦)، الحاوي(١٦/ ٤٦)، البيان(١٣/ ٨١).

(٦) سورة البقرة(٢٠٤).

(٧) تفسير الطبري(٣/ ٥٧٩).

(٨) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، الألد الخصم، وهو الدائم في الخصومة، الحديث:(٧١٨٨). صحيح البخاري (٩/ ٧٣)، وأخرجه مسلم، كتاب العلم، باب في الألد الخصم، الحديث: (٢٦٦٨) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٤).

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

وجه الدلال: قال المهلب: لما كان اللدد حاملًا على المطل بالحقوق والتعريج بها عن وجوهها واللي بها عن مستحقها وظلم أهلها استحق فاعل ذلك بغضة الله تعالي وأليم عقابه(٩).

المطلب الثاني: صور اللدد في الخصومة

إن اللدد في الخصومة قد يصدر من المدعي والمدعى عليه سواء كان في مجلس القضاء أو قبل حضورهما في المحكمة، فله صور كثيرة، ومن أهمها:

الأولى: التغيب عن الحضور، والقيام بالسفر لأجل التهرب عن حق الغريم، والتطويل في الإثبات

أن يتغيب عن الحضور بعد استعدائه، أو أن يحضر إلى مجلس القاضي ثم تهرب، ثم حضر ثم تهرب مرة ثانية(١٠).

ومن صوره أن يدعي الخصم على خصمه بالدم، وبعد أن يسجن القاضي خصمه تغيَّب، وتأخر عن الاستمرار في الخصومة لأجل الإضرار، والتعنت(١١).

الثانية: التوكيل بالخصومة لأجل الإضرار

إن الأصل جواز التوكيل بالخصومة تحقيقًا لمصلحة للخصوم إلا إذا علم أن الخصم، وكَّل غيره للخصومة إضرارًا وتعنتًا وإلدادًا منع القاضي وكالته(١٢).

ومن صوره أن يباشر الخصم الخصومة بنفسه فلما جرت المرافعات طلب القاضي قبول توكيله إلدادًا، وتعنتًا(١٣).

ومن صوره أن يوكل غيره في الخصومة فلما بدأ فيها عزله عن الوكالة، ثم يوكل غيره، وهكذا إلى أن يحصل التأخر في الخصومة.

الثالثة: المراوغة والالتواء في الجواب عن الدعوى

كأن يقول للقاضي: استحلف الخصم فإذا كان في أثناء التحليف يقول:" اقطع فلي بينة، ثم لا يكون له بينة يقدِّمه إلى الحاكم، فإذا أراد أن يحكم"، يقول:" لي بينة ثم

(٩) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣٢/ ٥٥٠)
(١٠) المعونة(١٥٠٢) مسائل ابن رشد (٢/ ١٠٨٨).
(١١) النوادر والزيادات(٨/ ٢٢٢).
(١٢) الإعلام بنوازل الأحكام (٥٤).
(١٣) الكافي في فقه أهل المدينة (٢/ ٧٨٧).

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

يمضي، ويقدِّمه مرةً أخرى ولا يكون له بينة، فإذا أراد أن يحكم"، يقول:" لي بينة، ويتكرر منه ذلك بحيث يعلم أنه يقصد الإضرار والتعنت"[١٤].

الرابعة: أن يجيب المدعى عليه بقوله:" لا أقر ولا أنكر" إلدادًا وتعنُّتًا.

كأن يجيب المدعى عليه دعوى المدعي بقوله:**" لا أقر ولا أنكر"**، أو أن يسكت ويمتنع عن الدواب بالإقرار أو الإنكار، أو أن يجيب دعوى خصمه بالأمور التي لا علاقة لها بالدعوى تعنُّتًا، وإلدادًا[١٥].

الخامسة: الاعتداء على القاضي والخصم بالقول والفعل

كأن يفتات الخصم على القاضي فيقول: ظلمتَ علي في الحكم، أو حكمتَ علي بغير حق أو أنت ظالم لست بعدل، وغير ذلك مما يؤذي القاضي بالقول[١٦].

ومثله أن يشتم الخصوم بالقول أو يؤذيه بالضرب، أو أن يتجاوز في الخصومة حتى خرج عن المعتاد[١٧].

السادسة: التوكيل بالخصومة لأجل الإضرار

إن الأصل جواز التوكيل بالخصومة تحقيقًا لمصلحة للخصوم إلا إذا علم القاضي أن الخصم وكَّل غيره للخصومة إضرارًا، وتعنتًا وإلدادًا منع القاضي وكالته[١٨].

ومن صوره أن يباشر الخصم الخصومة بنفسه فلما جرت المرافعات طلب القاضي قبول توكيله إلدادًا، وتعنتًا[١٩].

ومن صوره أن يوكل غيره في الخصومة فلما بدأ فيها عزله عن الوكالة، ثم يوكل غيره، وهكذا إلى أن يحصل التأخر في الخصومة.

---

(١٤) معين الحكام(١٧)، بحر المذهب(١١/ ٨٦) المغني(١٠/ ٤٠) (٨/ ١٦١) الإنصاف (٢٨/ ٣٣٠).

(١٥) النوادر والزيادات (٨/ ١٥٩)، تحبير المختصر وهو الشرح الوسط لبهرام(٥/ ٨٤)

(١٦) البيان والتحصيل (٩/ ١٦٦) مواهب الجليل(٦/ ١٠٤) مختصر المزني (٨/ ٤٠٧) أدب القاضي لابن القاص (١/ ١٦٩).

(١٧) مواهب الجليل(٦/ ١٠٤).

(١٨) الإعلام بنوازل الأحكام(٥٦)

(١٩) الكافي في فقه أهل المدينة (٢/ ٧٨٧)

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الصورة السابعة: طلب المدد والمهلة

أن يطلب أحد الخصوم من القاضي أن يمهله بآجال محددة؛ لأجل التعنت واللدد، ولم يلتزم بتلك المدة، فإذا جاءت المدة طلب من القاضي الإمهال مرة أخرى، وهكذا(٢٠).

الصورة الثامنة: الدعوى الصورية وعدم الصفة في الدعوى

الأصل أن رفع الدعوى أمام القاضي أمر مشروع إلا أن يسيء الخصم في استعمال حق التقاضي. واستعمال الحق يكون غير مشروع إذا لم يقصد به سوى الإضرار بالغير. وهو يتحقق بانتفاء كل مصلحة من استعمال الحق، والانحراف عنه إلى اللدد في الخصومة والتعنت مع وضوح الحق وابتغاء الإضرار بالخصم كالدعوى الصورية أو الكيدية(٢١).

المطلب الرابع: الوسائل التي يعالج بها اللدد في الخصومة عند الفقهاء.

يمكن أن نستخرج من أقوال الفقهاء، ونستنبط منها بعض الوسائل التي تعين على معالجة ظاهرة اللدد في الخصومة، وهي ما يلي:

الأولى: التأديب بالزجر القولي

من الآداب التي ذكرها المؤلفون في كتب آداب القضاء يقوم القاضي بضبط تصرفات الخصوم عند التداعي، فمن ظهر منهما اللدد، والفجور، والمشاغبة في الخصومة، والافتيات على القاضي عليه أن يغلِّظ عليه القول وأن يزجره برفع الصوت حتى يرتدع، وهذه المرتبة الأولى من مراتب التأديب لمن صدر منه اللدد(٢٢).

والدليل على ذلك أنه يدخل في عموم مشروعية الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومن النصوص التي على ذلك قوله-ﷺ-:« **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»(٢٣).

الثانية: التعزير

---

(٢٠) النوادر والزيادات(٨/ ٢٢١).
(٢١) الكاشف في نظام المرافعات السعودي(٤٦/١).
(٢٢) معين الحكام(٢٠).
(٢٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، الحديث: ٧٨، صحيح مسلم (١/ ٦٩).

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

والمراد بالتعزير هي العقوبة التي لم يحددها الشارع، ويرجع تقديره إلى اجتهاد القاضي أو ولي الأمر(٢٤).

والتعزير قسمان:

الأول: التعزير بالضرب

إن التعزير بالضرب جائز مشروع لما ورد عن بعض الصحابة في ضرب بعض الذين وقعوا في المعصية كشهادة الزور، وغيرها لما فيها من الإضرار على حقوق الناس، ويقاس عليها غيره؛ لأن العلة واحدة، وهي إلحاق الضرر بالآخرين(٢٥).

الثاني: التعزير بالحبس

وأما التعزير بالحبس فلا خلاف بين العلماء في جواز التعزير به، والدليل على ذلك أن النبي-صل الله عليه وسلم-كان يحبس أحد الصحابة قبل إسلامه في مسجده، فهذا يدل على جواز التعزير بالحبس(٢٦).

الثالثة: إحضار الخصم بأعوان القاضي، وفرض أجرة أعوان القاضي عليه

فإذ ألد الخصوم بعدم استجابة دعوى المدعي أمام المحكمة يحق للقاضي أن يرسل أعوانه إلى داره، ويحضره جبرًا ويعزره على ذلك، ويجره إلى حضور مجلس القضاء(٢٧).

وذكر الفقهاء أن للقاضي أن يفرض على الذي صدر من اللدد أن يفرض عليه أجرة أعوان القاضي الذي أرسلهم لإحضاره، ويمكن تبديله بفرض الغرامة المالية على الذي تعنت وتلدد عن إجابة دعوى التداعي أمام المحكمة(٢٨).

الرابعة: أن يحكم عليه غيابيًا

إن الأصل أن لا يحكم القاضي إلا وأطراف الخصومة حاضرون في مجلس القضاء، فإذا تلدد أحد الخصوم بالتهرب والتخلف عن مجلس القاضي وجب على

(٢٤) التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي(١/ ١٢٨).
(٢٥) تبيين الحقائق(٤/ ٢٤١)، العناية شرح الهداية (٧/ ٤٧٥).
(٢٦) التهذيب في اختصار المدونة (٣/ ٦١٩)
(٢٧) معين الحكام(١٧)
(٢٨) المصدر السابق(ص: ٢٤)

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

القاضي أن يحكم عليه غيابيا قطعا لدده وإزالة للضرر التي يحلق بخصمه لقول النبي: «لا ضرر ولا ضرار»[٢٩].

الخامسة: منع التوكيل في الخصومة

إن الأصل يحق لأي طرف الخصومة أن يوكل غيره في الخصومة جلبًا لمصلحته، ودفعًا عن المفسدة، لأن التداعي مما يدخله النيابة، فإذا جاز أن يقوم بنفسه جاز له أن يوكل غيره فيها، وهذا مما لا خلاف فيها بين الفقهاء[٣٠].

وقد يخرج عن الأصل فيما لو ظهر للقاضي بالقرائن، والأمارات القوية أن أحد أطراف الخصومة وكَّل غيره في الخصومة إلدادًا وإضرارًا لخصمه أن يمنعه من التوكيل لكي يزيل القاضي عن الضرر التي ستلحق بخصمه، والدليل قوله-γ-:" لا ضرر ولا ضرار"[٣١].

السادسة: الإعذار

والإعذار هو قطع الخصومة بسؤال الخصم عن حجة يريد تقديمها أو طعن في شاهد أو شهادة بعد إقامتها[٣٢].

فإذا ظهر من أحد الخصوم اللدد كأن يتأخر المدعي عن إقامة البينة أو تخلف المدعى عليه عن إبداء المطعن في الشاهد بعد طلب التأجيل، والإمهال ينبغي للقاضي أن يقطع الخصومة بإعذاره بحيث يسأل المدعي عن البينة التي يريد أن يحضرها فإذا لم يفعل أخبره أن القاضي سيوجه إلى المدعى عليه باليمين ويحكم على المدعي بمين خصمه، أو أن يسأل المدعى عليه هل عنده مطعن في الشاهد والشهادة فإذا لم يفعل فعلى القاضي أن يحكم عليه بعده[٣٣].

والدليل على مشروعية الإعذار قوله: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِين [٣٤].

---

(٢٩) النوادر والزيادات(٨/ ٤٣)، معين الحكام (٢١).

(٣٠) بدائع الصنائع(٦/ ٢٢)، المعونة(ص: ١٢٣٧)،روضة الطالبين(٤/ ٢٩٤)، المغني(٥/ ٧٢).

(٣١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، الحديث:(٢٣٤٠)، سنن ابن ماجه(٣/ ٤٣٠).

(٣٢) الحكم القضائي لعبد الله آل خنين(١٥٣)

(٣٣) المعونة على مذهب(١٥٠٢)، سير الدعوى القضائية عبد الله آل خنين(٤٧).

(٣٤) سورة النمل:(٢١).

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

وجه الدلالة: أن سيلمان-ﷺ- هدده بالعقاب والعذاب إلا إذا أتى بالأعذار التي تسبب تغيبه عن الحضور[٣٥].

السابعة: التعجيز

والمراد بالتعجيز هو أن يعتبر القاضي الخصم عاجزا عن إحضار البينة بعد انتهاء المهل المقرر ويحكم القاضي في القضية[٣٦].

فإذا ظهر من المدعي اللدد بالمماطلة عن إحضار البينة بعد ضرب الآجال، والمهل حكم عليه بتعجيزه عن إتيان البينة، وحكم عليه بيمين خصمه، والأصل فيه قول عمر-رضي الله عنه- لبعض عماله من الصحابة:« واجعل للمدعي أمدًا ينتهي إليهن فإن أحضر بينة وإلا وجهت عليه القضاء فإن ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر...»[٣٧].

الثامنة: ضرب الآجال غير بعيد واستيفاءه

والمراد به أن القاضي يمهل المدعي إذا ظهر لدده بالمدة التي يراها مناسبة حتى يستوفي ما يدعيه ويقطع شغبه، ولدده ولا يحكم قبل استيفاء الآجال المقررة، ولم يحضر البينة حكم عليه بيمين صاحبه[٣٨].

الخاتمة

وفي الختام أود أن ألخص بعض النتائج المهمة من البحث في ظاهرة اللدد في الخصومة، وهي ما يلي:

الأول: اللدد في الخصومة هو الالتواء في الخصومة على وجه يؤدي إلى المماطلة بالحقوق، والتعريج بها عن وجوهها، والالتواء بها عن مستحقيها، وشدتها بحيث يؤدي به إلى الإيذاء، والاعتداء بالقول والفعل.

الثاني: أن اللدد بالخصومة محرم شرعا؛ لأنه صدر من صاحبه لأجل الإضرار والمماطلة على حقوق الناس

الثالث: أن اللدد في الخصومة لها صور كثيرة أشار إليها الفقهاء، ومن أهمها:

١. الإيذاء بالكلام واليد على الطرف الآخر في الخصومة والقاضي.

---

(٣٥) الدعوى القضائية(٥٩٥).

(٣٦) الحكم القضائي لعبد الله آل خنين(١٥٥)، سير الدعوى القضائية(٣٧٧).

(٣٧) أخرجه البيهقي، الشهادات، باب: المدعي يستمهل ليأتي ببينة، الحديث:(٢٠٧٣٠). السنن الكبرى(١٠/ ٣٠٦)

(٣٨) التبصرة للخمي(١١/ ٥٣٣٣)، النوادر والزيادات (٨/ ٢٢١)، الحكم القضائي(١٥٦).

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

٢. التوكيل في الخصومة لأجل الإضرار.
٣. التغيب والتهرب عن حضور مجلس القضاء
٤. طلب المهلة لأجل الإضرار والمماطلة.
٥. الامتناع عن الجواب عن الدعوى، والجواب عن الدعوى بالمراوغة والالتواء.
٦. رفع الدعوى لأجل المكيدة إضرارا لخصمه.

الرابع: من أهم الوسائل التي تقطع سبل اللدد سواء كان قبل الوقوع أو بعد الوقوع، وهي ما يلي:

١. التعزير بالقول والضرب والحبس.
٢. الحكم غيابيا
٣. منع التوكيل في الخصومة
٤. الإعذار
٥. التعجيز
٦. ضرب الأجل واستيفاءه
٧. إحضار المتغيب والممتنع عن التداعي بأعوان القضاة.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

قائمة المراجع:

١. الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام، ميارة (المتوفى: ١٠٧٢هـ)، دار المعرفة، بدون سنة وطبعة.
٢. الإشراف على نكت مسائل الخلاف، القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي (٤٢٢هـ)، المحقق: الحبيب بن طاهر، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣. الإعلام بنوازل الأحكام، عيسى بن سهل الغرناطي(المتوفى: ٤٨٦هـ)، يحيي مراد، دار الحديث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
٤. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المَرْداوي (المتوفى: ٨٨٥ هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
٥. بحر المذهب، الروياني(ت ٥٠٢ هـ)، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ٢٠٠٩ م
٦. البهجة في شرح التحفة، أبو الحسن التُّسُولي (المتوفى: ١٢٥٨هـ)، المحقق: ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
٧. البيان والتحصيل، أبو الوليد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، تحقيق: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٨. التبصرة، اللخمي (المتوفى: ٤٧٨ هـ)، تحقيق أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.
٩. تحبير المختصر وهو الشرح الوسط على مختصر خليل في الفقه المالكي، تاج الدين بهرام الدميري (المتوفى: ٨٠٣ هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب - د. حافظ بن عبد الرحمن خير، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م
١٠. تفسير الطبري، ابن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١١. تهذيب اللغة، الأزهري(المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٢. الجامع لمسائل المدونة، الصقلي (المتوفى: ٤٥١ هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.
١٣. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠هـ)، دار الفكر الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٤. حاشية الصاوي على الشرح الصغير، الصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ)، دار المعارف، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٥. الحاوي الكبير، الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩م.
١٦. الحكم القضائي، عبد الله آل خنين، دار الحضارة-المملكة العربية السعوية-الطبعة الأولى سنة ١٤٤٠ه-٢٠١٩م
١٧. الدعوى القضائية، الدقيلان، دارابن الجوزي-المملكة العربية السعودية-الطبعة الثانية سنة ١٤٣٧ه
١٨. روضة المستبين في شرح كتاب التلقين، ابن بزيزة التونسي المالكي(المتوفى: ٦٧٣ هـ)، تحقيق: عبد اللطيف زكاغ، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.
١٩. سير الدعوى القضائية، عبد الله آل خنين، جمعية القضائية السعودية، الطبعة الألى سنة ١٤٤٠ه-٢٠١٩م
٢٠. شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، الزرقاني المصري (المتوفى: ١٠٩٩هـ)، تحقيق عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م
٢١. شرح مختصر خليل، الخرشي المالكي(المتوفى: ١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٢٢. الكاشف في شرح نظام المرافعات السعودي، عبد الله آل خنين، مكتبة الرشد-المملكة العربية السعودية-، الطبعة السابعة سنة ١٤٤٠ه.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

٢٣. الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٢٤. المبدع في شرح المقنع، برهان الدين بن مفلح(المتوفى: ٨٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
٢٥. المختصر الفقهي، ابن عرفة التونسي المالكي (المتوفى: ٨٠٣ هـ)، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م.
٢٦. مختصر المزني، المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ)، دار المعرفة – بيروت، سنة: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٢٧. مسائل أبي الوليد ابن رشد، ابن رشد القرطبي(المتوفى: ٥٢٠هـ)، تحقيق: محمد الحبيب التجكاني دار الجيل، بيروت - دار الآفاق الجديدة، المغرب، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
٢٨. معين الحكام، علاء الدين الطرابلسي الحنفي (المتوفى: ٨٤٤هـ)، دار الفكر الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
٢٩. المغني، ابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، بدون طبعة وتاريخ
٣٠. منح الجليل شرح مختصر خليل، عليش المالكي (المتوفى: ١٢٩٩هـ)، دار الفكر – بيروت الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م
٣١. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي
٣٣. النَّوادر والزِّيادات، أبي زيد القيرواني المالكي (المتوفى ٣٨٦هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٩م.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

جدلية العقل والنقل في الفكر الإسلامي - مدرستي الأشاعرة والمعتزلة أنموذجا

The Dialectic of Reason and Tradition in Islamic Thought - The Ash'ari and Mu'tazila Schools as a Model

إعداد

سعد أفوغال

Saad Afougal

باحث في مجال العقيدة، تخصص: العقيدة والتصوف في الغرب الإسلامي – المغرب

Doi: 10.21608/jnal.2025.420730

استلام البحث ٢٠٢٤/٧/٣

قبول البحث ٩/ ٩ / ٢٠٢٤

أفوغال، سعد (٢٠٢٥). جدلية العقل والنقل في الفكر الإسلامي - مدرستي الأشاعرة والمعتزلة أنموذجا. ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٥)، ٧١ – ٨٦.

http://jnal.journals.ekb.eg

جدلية العقل والنقل في الفكر الإسلامي - مدرستي الأشاعرة والمعتزلة أنموذجا

المستخلص:

من النظريات الكلامية الشهيرة والتي دار فيها الخلاف بين المعتزلة والأشاعرة نظرية (التحسين والتقبيح العقليين)، وقد بُني هذا الخلاف على مفهومي التحسين والتقبيح العقليين عندهما، وكذلك المرجع في الحكم بالتحسين أو التقبيح على الأفعال، ومن خلال رأي كل منهما في هاتين المسألتين كان لكل منهما رأي مختلف عن الآخر في مسائل كلامية عديدة، تناولت بعضا منها بالبحث والتحليل والمقارنة وبيان ما استند إليه كل من المدرستين من أدلة نقلية وأخرى عقلية. ويهدف البحث إلى بيان أهمية مسألة التحسين والتقبيح عند المعتزلة ، وهي أيضا لا تقل أهمية عند أهل السنة ـ خصوصا ـ عند الأشاعرة الذين حرصوا علي بيان موقفهم من الحسن والقبح من جهة ، وقاموا بالرد علي المعتزلة فيما قالوا عنه واجب علي الله تعالي وأثبتوا أن الحسن والقبح شرعيان، وعلي ضوء ذلك بنوا قولهم بأنه لا يجب علي الله تعالي شئ، وقولهم بأنه سبحانه وتعالي لا يقبح منه شئ ، ورأينا كيف تكلم المعتزلة في وجوه الحسن والقبح، وبيان أن الحسن إنما يحسن لوجه يقتضي حسنه ، وأن القبيح إنما يقبح لوجه يقتضى قبحه ، فإذا أدرك العقل حسن فعل في الشاهد قضى بأن هذا الفعل حسن عند الله عز وجل ، فيجب أن يأمر به سبحانه ويمدحه ،وإذا أدراك العقل قبح قضي بأنه لا يجوز أن يقع في افعال الله عز وجل ، بل يجب أن ينهي عنه وأن يذمه، وأن يعاقب عليه، أما دور الشرع في نظر المعتزلة بالنسبة لتحسين والتقبيح فإنه دور الكاشف عن الحسن والقبح كما يتضح ذلك من خلال عرضنا للبحث .

Abstract:

One of the famous theological theories in which the dispute arose between the Mu’tazilites and the Ash’aris is the theory of (rational improvement and ugliness). This disagreement was built on their concepts of rational improvement and ugliness, as well as the reference in ruling on the improvement or ugliness of actions, and through the opinion of each of them on these two issues, each of them had A different opinion from the other on many verbal issues, some of which I discussed by research, analysis, comparison, and an explanation of the textual and rational evidence relied upon by each of the two schools. The research aims to clarify the importance of the issue of beauty and ugliness among the Mu’tazilites, and it is also no less important among the Sunnis -

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

especially - among the Ash'aris, who were keen to clarify their position on beauty and ugliness on the one hand, and they responded to the Mu'tazilites in what they said about it is obligatory upon God Almighty, and they proved that beauty and ugliness are Two legal principles, and in light of that, they built their saying that nothing is obligatory for God Almighty, and their saying that nothing is ugly from Him, Glory be to Him, and we saw how the Mu'tazilites spoke about the aspects of goodness and ugliness, explaining that goodness is only made good for a reason that necessitates its goodness, and that ugly is only made ugly for a reason that necessitates its ugliness. If the mind perceives the goodness of an action in the witness, it decrees that this action is good in the sight of God Almighty, then God Almighty must command it and praise Him, and if the mind perceives its ugliness, it decrees that it is not permissible for it to occur in the actions of God Almighty Rather, it must be forbidden, condemned, and punished. As for the role of Sharia law, in the view of the Mu'tazilites, with regard to improvement and ugliness, it is the role of revealing goodness and ugliness, as this is clear through a presentation of the research.

تمهيد:

إن جدلية العقل والنقل من القضايا الكبرى في التشريع الإسلامي التي لاتزال محط نقاش بين الباحثين والمهتمين في العلوم الشرعية لما تثيره من تساؤلات في كون أن العقل من صنع الله والنقل كلام لله ورسوله، وكذلك بين من يحتج بالعقل ويعتبره أساسا في الأمور الدينية والدنيوية ، وأن لا استمرارية بدونه وأن كل ما سواه ركود وجمود ، وأنه الحاكم لا المحكم ، وبين من يرى أن النقل هو جوهر الإسلام ، ومؤسسا لغيره وقاعدة له ، وما سواه بعد عن الدين وخروجا عنه ، وبين هذا وذاك ظهر الاختلاف وتضاربت الآراء.

وسأحاول في هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هو مفهوم النقل والعقل؟ وما مشروعية كل واحد منهما ؟ وهل يمكن للعقل أن يدرك

حكم الله بدون خبر من الشرع ؟

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

خطة البحث:

المبحث الأول : مدخل مفهومي.
المطلب الأول : مفهوم العقل والنقل لغة واصطلاحا.
المبحث الثاني : حجية النقل والعقل.
المطلب الأول : حجية النقل.
المطلب الثاني : حجية العقل.
المبحث الثالث : التحسين والتقبيح بين الأشاعرة والمعتزلة.
المطلب الأول : معنى الحسن والقبح.
المطلب الثاني : مذهب الأشاعرة.
المطلب الثالث : مذهب المعتزلة.
المطلب الرابع : منزع الخلاف.
الخاتمة.

المبحث الأول : مدخل مفهومي

المطلب الأول : النقل والعقل لغة واصطلاحا

- **الفرع الأول : النقل لغة**

لفظ النقل في كتب أرباب اللغة له معاني متقاربة، يقول صاحب كتاب العين: " نقل الشيء: تحويله من موضع إلى موضع "[١]. وقال الأزهري: " نَقَلَ: النون والقاف واللام: أصل صحيح يدل على تحويل شيء من مكان إلى مكان، ثم يُفرَّع ذلك، يقال: نقلته أنقلُه نقلا. ونقل الفرَس قوائمه نقلا، أي تحول من مكان إلى مكان "[٢]. أما ابن منظور فيقول: " والنقلة والنقْل والنِّقل والنَّقَلُ: النعل الخَلَقُ أو الخف "[٣].

ومما سبق فإن النقل له معاني كثيرة منها : التحويل و الخف والنعل البالية.

- **الفرع الثاني : العقل لغة**

إن للعقل دلالات لغوية منها:

---

[١] الخليل الفراهيدي، عبد الرحمن، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامراني، ج٥، دار ومكتبة الهلال، ص١٦٢.

[٢] بن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج٥، دار الفكر، ص٤٦٣.

[٣] ابن منظور، تاج العروس، تحقيق: جماعة من اللغويين، ط٣، ج١١، دار صادر -بيروت- ١٤١٤ه، ص٥٧٥.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

قول الفراهيدي: " العقل: نقيض الجهل. عَقَل يعقِل عقلاً فهو عاقل "[٤]، وجاء في مقاييس اللغة: " العين والقاف واللام أصل واحد مُنقاس مطَّردٌ، يدل عُظمُهُ على حُبسَةٍ في الشيء أو ما يقارب الحُبسَةَ. من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل "[٥]. وذهب ابن منظور إلى القول: " العقل: الحِجر والنُّهى ضد الحمق، والجمع عقول"[٦].

وبالتالي فإن العقل في اللغة لايخرج على كونه الحابس والمانع من الوقوع في الزلل.

- **الفرع الثالث: النقل في الاصطلاح**

إن مفهوم النقل يعنى به الكتاب وسنة النبي محمدا الصحيحة ، فهو أساس التكليف، وإليه ترجع الأمور إذ يقول أبو الحسن الأشعري في بيان المراد بالنقل : " نُعوّل فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا عز وجل، وسنة نبينا ﷺ، وإجماع المسلمين، وما كان في معناه، ولا نبتدع في دين الله "[٧].

وذهب الشاطبي في الموافقات أن المقصود بالنقل الكتاب والسنة ، وتلحق به وجوه

من قبيل الإجماع وقول الصحابي وشرعُ من قَبلنا، لأن ذلك كله وما في معناه راجع إلى التعبد بأمر منقول صِرفٍ لا نظر فيه لأحد[٨].

ويمكن القول أن النقل يراد به مانص عنه الكتاب والسنة ومايلحق بهما من أدلة راجعة في معناها للسماع والرواية من غير نظر فيها.

- **الفرع الرابع: العقل في الاصطلاح**

إن مصطلح العقل عرف بتعريفات كثيرة ترجع في معناها للاعتقاد بحجيته ومدى أهميته في علوم الشريعة عامة والاعتقاد خاصة ، ومن تعريفات العقل ما جاء في الكشاف للإمام الزمخشري حيث عرفه بكونه : " النظر والإيقاظ من رقدة الغفلة ، وأنه من مهمات بعثت الأنبياء لأن أدلة العقل هي التي يعرف الله بها "[٩].

---

[٤] الخليل الفراهيدي، عبد الرحمن، العين، ج١، ص١٥٩.

[٥] بن فارس، أحمدء مقاييس اللغة، ج٤، ص٦٩.

[٦] ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٤٥٨.

[٧] الأشعري، أبي الحسن، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق: فوقية حسين محمود، ط١، دار الأنصار -القاهرة-، ١٣٧٩ه، ص٢٩.

[٨] أنظر: الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، ج٣، دار ابن عفان ١٤١٧ه، ص٢٢٧-٢٢٨.

[٩] جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، ج٢، دار الكتاب العربي-بيروت ١٤٠٧ه، ص٥٥٣.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

وذهب أبو الوليد الباجي بأن: " العقل بعض العلوم الضرورية ومحله القلب "[١٠].
وبين الشريف الجرجاني معنى العقل بقوله: " العقل مأخوذ من عقال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة "[١١].

والملاحظ من هذه التعريفات أن العقل تابع لمعناه في اللغة ، فهو الحابس من الوقوع في الزلل من خلال إعمال النظر في الأشياء الموجودة التي يعرف الله بها ، أما كونه بعض العلوم الضرورية لأنه يدرك الأشياء التي تفرض نفسها على الإنسان ويسلم بها ، كالعلم بأن الإثنين أكثر من الواحد، وأن الضدين لا يجتمعان.

المبحث الثاني حجية النقل والعقل:

المطلب الأول : حجية النقل:

إن النقل هو أساس التشريع ومرجعه ، ومصدره سماوي لا وضعي فالقرآن الكريم فيه تبيان لكل شيء لقوله تعالى: { مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ } [الأنعام، ٣٨]، ومن الكتاب ماهو ظاهر مفصل وآخر خفي مجمل يفسر بالسنة النبوية ، فهي وحي ثاني وتكميل وتبيين لما في القرآن الكريم ، وماهي إلا تطبيق لما فيه من أحكام سواء كانت عقدية أو خلقية أو سلوكية

هذا وقد دلت آيات وأحاديث كثيرة على حجية النقل منها:

- **الأدلة من الكتاب:**

- ذكر الله تعالى شمولية القرآن وهدايته للعالمين، قال عز وجل **{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ }** [النحل، ٨٩]. وقال تعالى **{وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }** [الأنعام، ١٥٥].
- طلب الله تعالى من رسوله أن يبين للناس ما أنزل إليهم من أحكام القرآن، فقال تعالى { **وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** } [النحل، ٤٤]، وقد علق ابن عطية الأندلسي في تفسيره للآية قائلا: " والبيان في الآية يتناول بيان معاني القرآن كله، وبيان معاني ألفاظه "[١٢].

---

[١٠] الباجي، أبو الوليد، الحدود في الأصول، تحقيق محمد حسن إسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤ه، ص١٠٠.

[١١] الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣ه، ص١٥٢.

[١٢] أنظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٩.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

- **الأدلة من السنة:**

- ما رواه الإمام أحمد في مسنده: " قال رسول الله ﷺ: « **ألا إني أوتيتُ الكتاب ومِثلَه مَعَه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل يَنثَني شَبعانا على أريكته يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه** »[١٣]".

- وما أخرجه ابي داود في سننه أن النبي ﷺ قال: « **أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإنْ عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة** »[١٤].

المطلب الثاني : حجية العقل:

لقد اعتنى الإسلام بالعقل وكرمه بالمحل الذي لايخفى ، بحيث جعله مناط التكليف ، فلا تكليف على غير عقل ، وجعله وسيلة لمعرفة الله من خلال النظر في آيات الله في الآفاق والأنفس ، اتعاظا واعتبارا ، وتسخيرا لنعم الله والإفادة منها ، وكرمه الشارع الحكيم بحيث اعتبره من مقاصد التشريع التي تدور حولها الشريعة وجودا وعدما ، ومن جملة ماذكر في القرآن من مكانة العقل مايلي:

- **الأدلة من الكتاب:**

- خص الله تعالى تعالى أصحاب العقول بالمعرفة التامة لمقاصد العبادة ، وحكم التشريع قال تعالى { **وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** } [البقرة، ١٧٦].

- قصر سبحانه الانتفاع بالذكر والموعظة على أصحاب العقول، فقال { **يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ** } [البقرة، ٢٦٩].

- ذم الإسلام تقليد الآباء والأجداد ونحوهم لأنه إلغاء للعقل، وتنكر لأحكامه، قال تعالى { **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ** } [البقرة، ١٧٠].

- **الأدلة من السنة:**

ورد لفظ العقل في السنة النبوية في مواضع عدة منها:

---

[١٣] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط١، ج٢٨، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ه، ص٤١٠.

[١٤] أبي داود، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، كتاب السنة، باب لزوم السنة.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

- ما اخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: « **الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له** »[١٥].

- وروى الترمذي في سننه، أن رسول الله ﷺ بعث معاذا إلى اليمن فقال: « **كيف تقضي؟ فقال: أقضي بما في كتاب الله، قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله، قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟، قال: أجتهد رأيي، قال: الحمد لله الذي وفق رسول رسولِ الله** »[١٦].

المبحث الثالث : التحسين والتقبيح بين الأشاعرة والمعتزلة.

اتفق العلماء على أن الحاكم في الشريعة الإسلامية هو الله، فمنشئ الحكم وواضعه هو الله، فهو المشرع الوحيد لعباده في شتى أمور دنياهم وأخراهم، وفي ذلك يقول الآمدي " اعلم أنه لا حاكم سوى الله تعالى ولا حكم إلا ما حكم به "[١٧] وقال محب الله عبد الشكور البهاري: " لا حكم إلا من الله تعالى بإجماع الأمة "[١٨]. ويقول الإمام الغزالي " فلا حكم ولا أمر إلا له أي الله تعالى أما النبـي والسلطان، والسيد، والأب، والزوج، فإذا أمروا وأوجبوا لم يجب شيء بإيجابهم بل بإيجاب الله تعالى طاعتهم ولولا ذلك لكان كل مخلوق أوجب على غيره شيئا كان للموجب عليه أن ينقلـب عليـه الإيجاب، إذ ليس أحدهما أولى من الآخر فإذا الواجب طاعة الله تعالى وطاعة من أوجـب تعالى طاعته"[١٩].

والحاكم له معنيان:

- ✓ المعنى الأول : مصدر الأحكام ومشرعها.
- ✓ المعنى الثاني : مدرك الأحكام والكاشف عنها.

والعلماء جميعهم مجمعون على المعنى الأول وهو أن الحاكم في الشريعة الإسلامية هو الله فلا حكم إلا ماحكم به ولا شرع إلا من الله تعالى. لكن الخلاف بينهم وقع في مدرك الأحكام والمعرف لها والكاشف عنها، بمعنى أن الخلاف وقع بما يعرف حكم الله به قبل ورود الشرع وبعثة الرسل.

---

[١٥] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، مسند النساء، مسند أمنا عائشة رضي الله عنها.

[١٦] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الأحكام عن رسول الله، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي.

[١٧] علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ط٢، ج١، المكتب الإسلامي ١٤٠٣ه، ص٧٩.

[١٨] محب الله بن عبد الشكور، مسلم الثبوت في أصول الفقه، ج١، المطبعة الحسينية، ص١٧.

[١٩] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية ١٤١٣ه، ص٦٦.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

فهل يمكن للعقل أن يستقل بالإدراك للحكم دون حاجة لواسطة، أم لابد من ورود خطاب الشرع لحصول الإدراك، فهذا هو موضوع التحسين والتقبيح و له ماله من أهمية في الفكر الإسلامي، وقد اختلفت حوله أنظار العلماء، منهم من قال بالحسن والقبح العقليين وآخرون قالوا بأنهما شرعيين، مما نتج عن ذلك تشكل توجهات مختلفة مثلتها مدارس إسلامية مختلفة.

المطلب الأول : معنى الحسن والقبح

الفرع الأول : معناهما عند اطلاقهما عموما

✓ الحسن : هو ما أذن فيه الشارع إما بإيجابه والمنع من تركه وهو الواجب وإما بطلب فعله مع عدم العقاب على تركه وهو المندوب، وإما بإباحته وهو المباح فالحسن يشمل الواجب والمندوب والمباح.

✓ القبح : هو ما لم يأذن فيه الشارع، أي ما نهى الله تعالى عنه نهي تحريم أو كراهة فيشمل المحرم والمكروه.

ويطلق الحسن والقبح ويراد به معاني ثلاثة:

المعنى الأول: يراد بهما أنهما صفتان للكمال والنقص كقولنا العلم حسن والجهل قبيح، فكان العلم صفة كمال والجهل صفة نقص.

المعنى الثاني: ما يوافق غرض القائل وما يخالفه، ويعبر عنه أيضا بالمصلحة فما فيه مصلحة يعد حسنا وما فيه مفسدة يعد قبيحا.

المعنى الثالث: الحسن ما تعلق بفعله المدح والثواب، والقبيح ما تعلق بفعله الذم والعقاب يقول القرافي " حسن الشيء وقبحه يراد بهما ما يلائم الطبع أو ينافره، كإنقاذ الغرقى، واتهام الأبرياء، وكونها صفة كمال أو نقص نحو العلم حسن والجهل قبيح، أو كونه موجبا للمدح، أو الذم الشرعيين"[٢٠].

ويقول الإسنوي: "اعلم أن الحسن والقبح قد يراد بهما ملائمة الطبع ومنافرته كقولنا انقاذ الغرقى حسن، وأخذ المال ظلما قبيح، وقد يراد بهما صفة الكمال، وصفة النقص كقولنا العلم حسن والجهل قبيح ولا نزاع في كونهما عقليين، وإنما النزاع في الحسن والقبيح بمعنى ترتب الثواب والعقاب "[٢١].

ويقول السبكي:"والحسن والقبح بمعنى ملائمة الطبع ومنافرته، وصفة الكمال والنقص عقلي، وبمعنى ترتب الذم عاجلا والعقاب آجلا شرعيا"[٢٢].

---

[٢٠] القرافي، شرح تنقيح الفصول، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط١، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٣٩٣ه، ص٨٨.

[٢١] الإسنوي، نهاية السول شرح منهاج الوصول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠ه، ص٥٤.

[٢٢] السبكي، جمع الجوامع، ط٢، دار الكتب العلمية، ص١٣.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

فالمعنى الأول والثاني لا خلاف فيهما أنهما عقليان، وإنما الخلاف وقع في المعنى الأخير، يقول القرافي " والأولان عقليان اجماعا، والثالث شرعي عندنا لا يعلم ولا يثبت إلا بالشرع "[٢٣].

وفي ذلك يقول الإسنوي " إنما النزاع في الحسن والقبيح بمعنى ترتب الثواب والعقاب "[٢٤].

المطلب الثاني : مذهب الأشاعرة

ذهب الأشاعرة إلى أن الحسن والقبح يعرف بالشرع وأن العقل لا دخل ولا قوة له على معرفة وتمييز الحسن من القبيح، فبهذا يكون الحسن ما دل عليه الشرع وأثاب عليه، والقبيح ما منعه الشرع وعاقب عليه، وهذا ما ذهب إليه الإمام أبي الحسن الأشعري بقوله " إن القبيح من أفعال خلقه كلها ما نهاهم عنه وزجرهم عن فعله، وإن الحسن ما أمرهم به، أو ندبهم إلى فعله، أو أباحه لهم"[٢٥].

ويقول الإمام الجويني " فإذا ثبت أن الحسن والقبح عند أهل الحق لا يرجعان إلى جنس وصفة نفس فالمعنى بالحسن ما ورد الشرع بالثناء على فاعله، والمراد بالقبيح ما ورد الشرع بذم فاعله "[٢٦].

ويقول عضد الدين الإيجي " القبيح ما نهي عنه شرعا، والحسن بخلافه ولا حكم للعقل في حسن الأشياء وقبحها، وليس ذلك عائدا إلى أمر حقيقي في الفعل يكشف عنه الشرع، بل الشرع هو المثبت له والمبين، ولو عكس القضية فحسن ما قبحه وقبح ما حسنه لم يكن ممتنعا وانقلب الأمر"[٢٧].

ويقول الشهرستاني " العقل لا يدل على حسن الشيء وقبحه في حكم التكليف من الله شرعا... وقد يحسن الشيء شرعا ويقبح مثله المساوي له في جميع الصفات النفسية ؛ فمعنى الحسن ما ورد الشرع بالثناء على فاعلة ومعنى القبيح ما ورد الشرع بذم فاعله "[٢٨].

---

[٢٣] القرافي، شرح تنقيح الفصول، ص٨٩.

[٢٤] الإسنوي، نهاية السول، ص٢٥٨.

[٢٥] أبو الحسن الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة السعودية، ص١٣٧.

[٢٦] أبو المعالي الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة، تحقيق: محمد يوسف موسى، مكتبة المثنى، بغداد، ص٢٥٨.

[٢٧] عضد الدين الإيجي، المواقف في علم الكلام، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط١، ج٣، دار الجيل بيروت، ص٢٦٨.

[٢٨] الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ص٣٧٠.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

وعلى هذا الأساس فحكم الشارع هو مقياس الحسن والقبح ولا دخل للعقول في تحسين الأشياء أو تقبيحها، أي ليس للفعل جهة محسنة أو مقبحة في ذاته يدركها العقل، ويفسر الإمام البوطي ذلك بقوله " فإذا ثبت أنه لا واسطة بين الله وخلق أي شيء مما تعلقت إرادته بخلقه، وأن كل الموجودات بما فيها من تكيف وأعراض إنما هو بخلق مباشر من الله فقد ثبت إذا أن الأشياء لا تنطوي (انطواء ذاتيا) على شيء من الحسن والقبح ، أي لا يمكن أن تكون متسمة بحسن أو قبح، متأصلين فيها بالطبع لا بالخلق "[٢٩] أي أن خالقية الله للأشياء تقتضي أن يكون هو الخالق لجميع صفاتها أي هو الخالق لمعنى الحسن والقبح فيها، فقرر بهذا أن الحسن والقبح اعتباريان لا موجودان ذاتيان فقال " وإذا أدركت هذه الحقيقة أدركت إلى جانب ذلك أن الحسن أو القبح ليس له جذور ذاتية مرتبطة بذات الشيء أي لا يمكن الانفكاك عنها، إنما هو معنى استتبع حكما من أحكام الله عز وجل ، فكان ما نسميه نحن بالحسن أو القبح ، ولو شاء الله لعكس الأمر فجعل الحسن قبيحا والقبيح حسنا، مادام الكل بخلق الله وحكمه، هذا معنى قولنا إن الحسن والقبح في الأشياء اعتباري"[٣٠].

على هذا فلا تكليف إلا بعد السماع أي بعد ورود الخبر من الله بذلك، وهذا ما قرره الغزالي أيضا بقوله " لا يجب على العباد شيء بالعقل بل بالشرع "[٣١].

فلو أنه لم يرد الشرع لم يكن يجب على العباد شيء.

المطلب الثاني : مذهب المعتزلة

ذهب المعتزلة إلى أن الحسن حسن في ذاته ونفسه، والقبيح قبيح في ذاته ونفسه، فهما بهذا صفتان ذاتيتان في الأفعال، والشرع هو بمثابة المؤكد لحكم العقل فيما يعلم من حكم الله تعالى.

يقول القاضي عبد الجبار " واعلم أن النهي الوارد عن الله تعالى يكشف عن قبح القبيح، لا أنه يوجب قبحه، وكذلك الأمر يكشف عن حسنه، لا لأنه يوجبه، فلا يجب أن يظن أنا قد تناقضنا في هذا الباب، بل الفرق بيننا وبين المخالفين، لأنهم جعلوه موجبا، ومنعنا من ذلك، وهم قصروا القبيح على النهي، ونحن قسمنا الحال في المقبحات فقلنا أن فيها ما يعرف بالعقل، وفيها ما يعرف بالنهي، وقد بينا أيضا أن نهي صاحب الدار إنما يكشف عن عدم الرضا، ولا بد من رضاه، وبهذا يفارق نهي غيره، فلا يظن أنا قد خرجنا عما قلناه من أن النهي لا تأثير له، ولهذه الطريقة لو

---

[٢٩] محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر، ص١٤٩.

[٣٠] المصدر السابق، ص١٥٠.

[٣١] أبو حامد الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق: إنصاف رمضان، ط١، دار قتيبة للطباعة والنشر، ص٦٥.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

حصل العلم برضاه من دون أمر، لعرفنا حسن دخول داره، ولو كان نهيه غير كاشف عن كراهته لحسن منا دخول داره "[٣٢].

ويقول " إن السمع لا يوجب قبح الشيء ولا حسنه، وإنما يكشف عن حال الفعل على طريق الدلالة كالعقل"[٣٣] بمعنى الحسن والقبح هو موجود في ذات الشيء وليس اعتباري وانما الشرع يأتي ككاشف لهذا الحسن والقبح الكامن في الأشياء، وأن هذا الكشف أو إدراك العقل للحسن والقبح شأنه شأن أي معرفة أخرى تتضمن أمرين: العلم بالمجمل والعلم بالتفصيل، ففرقوا بقولهم إن الأول يدرك بضرورة العقل والثاني يدرك بنظر العقل واستدلالاته، " ومعرفة حسن الأفعال وقبحها يكون ببداهة العقول، أما استنباط وجوه الحسن أو القبح في فعل معين فيحتاج إلى تفكير واستدلال، إذا فالعقول لا تختلف في التمييز بين حسن الأفعال وقبحها جملة ولكنها تختلف في الحكم عليها تفصيلا"[٣٤].

وقرر المعتزلة أيضا أن الإيجاب عن طريق السمع والعقل سواء وفي هذا يقول القاضي عبد الجبار " ان اختلاف الطريق لا يقدح في حصول ما يكون طريقا اليه، فسواء علمنا عقلا أن هذا الفعل مصلحة وذلك مفسدة أو علمناه سمعا، فإنا في الحالين جميعا نعلم وجوب وقبح ذلك "[٣٥]. ويقول في موضع آخر " قد ذكرنا أن وجوب المصلحة وقبح المفسدة متقرران في العقل "[٣٦] ويقول أيضا " فليس لأحد أن يقول إنما يحتاج إلى السمع ليفصل العاقل بين الحسن والقبيح "[٣٧]. فقرر رحمه الله أن العقل يوجب كالسمع، أي أن كلاهما طريقان لنتيجة واحدة ألا هي التحسين أو التقبيح أو الإيجاب.

و يرى القاضي عبد الجبار أيضا أن العقل مقدم فهو مهيمن عليها وهي تبع له حيث يقول " والدلالة أربعة : حجة العقل والكتاب والسنة والإجماع "[٣٨].

---

[٣٢] القاضي عبد الجبار، المجموع في المحيط بالتكليف، تحقيق: عمر السيد الزعمي، نشر الدار المصرية، ص٢٥٤.

[٣٣] القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ط١، ج٢، مطبعة دار الكتب، ص٦٥.

[٣٤] المصدر السابق، ١١\٢.

[٣٥] القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، دار إحياء التراث العربي، ٢٠١٦م، ص٥٧٥.

[٣٦] المصدر السابق، ص٥٦٥.

[٣٧] القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ج٢، ص١٧.

[٣٨] أبو الحسن البصري، المعتمد في أصول الفقه، تحقيق: خليل الميس، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٤٣.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

ويقول أيضا " ومعرفة الله لا تنال إلا بحجة العقل، لأن ما عداها فرع على معرفة الله بتوحيده وعدله ، فلو استدل لنا بشيء منها على الله والحال هذه كنا مستدلين بفرع الشيء على أصله، وذلك لا يجوز"[٣٩].

فجعل الاستدلال بالعقل هو الأصل، وسائر الأدلة فرع عن ذلك الأصل.

من هذا يمكن أن نلخص قول المعتزلة في التحسين والتقبيح في نقط:

✓ بإمكان العقل عند المعتزلة أن يعرف بعض المقبحات والمحسنات ولو لم يكن رسول أو رسالة يقول القاضي: " من كمال العقل أن يعرف بعض المقبحات وبعض المحسنات وبعض الواجبات "[٤٠].

✓ الشرع عند المعتزلة ما هو إلا مقرر لما هو في العقول. يقول القاضي: " واعلم أن النهي الوارد عن الله عز وجل يكشف عن قبح القبيح لا أنه يوجبه "[٤١].

✓ المعتزلة بالغوا في الأخذ بالعقل حتى جعلوه مقدما على النقل. يقول الحسين البصري " أما التوصل إلى الأحكام الشرعية ، فهو أن المجتهد إذا أراد معرفة حكم الحادثة فيجب أن ينظر ما حكمها في العقل؟ ثم ينظر هل يمكن أن يتغير حكم العقل فيها؟ وهل في أدلة الشرع ما يقتضي تقدم الحكم أم لا؟ فان لم يجد ما ينقله عن العقل قضى به"[٤٢].

✓ العقل عند المعتزلة أيضا يوجب ويحرم أيضا ولايختص بالإدراك فقط حيث عقد القاضي عبد الجبار في كتابه المغني فصلا أسماه **الواجبات العقلية** وقسمها إلى ثلاثة أقسام الأول أسماه ما يجب لصفة تخصه والثاني ما يجب لكونه طفا في غيره والثالث ما يجب من حيث يكون تركا لقبيح به يتحرز من فعله.

المطلب الثالث : محل النزاع

إن المعنى الأول للحسن والقبيح الذي هو صفة الكمال وصفة النقص، والثاني الذي هو ملائمة الغرض ومنافرته، مجمع عليهما بين العلماء، وانما النزاع واقع في المعنى الثالث الذي هو الحسن والقبح عند الله تعالى، بمعنى استحقاق العباد في حكم الله تعالى المدح أو الذم عاجلا، أو الثواب والعقاب.

يقول الامام البوطي رحمة الله عليه " واعلم أن المعتزلة خالفو أهل السنة والجماعة في هذه المسألة، فاعتبروا أن للأشياء حسنا وقبحا عقليين منبعثين من ذات الشيء، وقرروا بموجب ذلك أن أحكام الله لابد أن تسير وفق الصالح والأصلح والأحسن، وأن ذلك واجب من الله عز وجل وأن العقل وحده يحكم في الأشياء،

---

[٣٩] القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ص٨٨.
[٤٠] القاضي عبد الجبار، المغني، ج١١، ص٢٨٢.
[٤١] القاضي عبد الجبار، المحيط بالتكليف، ص٢٥٤.
[٤٢] الحسن البصري، المعتمد في أصول الفقه، ج٢، ص٣٤٣.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

ويعرف حكم الله فيها، ولذلك فالعقلاء هم كلهم مكلفون، سواء بعثت اليهم الرسل أم لا ، والرسول في الآية العقل"[٤٣].

إذن من قال بقاعدة التحسين والتقبيح العقليين ذهب إلى أن العقل يستقل بإدراك الأحكام بدون التوقف على تعريف لها من الشارع، ثم يختلف من قال بهذا في أن العقل بعد إدراكه لحكم الله تعالى هل يلزم أن يتطابق بحكم الله تعالى مع ما أدركه العقل في الفعل من حسن وقبح ويكون على وفقه أم لا يلزم ذلك؟ ومن أنكر التحسين والتقبيح العقليين، فمذهبه أن الحسن ما حسنه الشرع وأن القبيح ما قبحه الشرع.

خاتمة

مما سبق يتبين لنا أن:

✓ من المتفق عليه بين علماء المسلمين أن الحاكم بمعنى منشئ الحكم وواضعه هو الله فلا حاكم سوى الله، وأن الخلاف بينهم في الحاكم بمعنى مدرك الأحكام وكاشفها قبل ورود الشرع.

✓ اتفاق الأشاعرة والمعتزلة على معنيين من معاني التحسين والتقبيح واختلافهم في واحد

✓ من قال بالتحسين والتقبيح الشرعيين مثل الأشاعرة كان له نظرة مختلفة في ادراك الأحكام الشرعية، ومن ذهب إلى القول بالتحسين والتقبيح العقلي اختلفت نظرته في ادراك الحكم الشرعي.

[٤٣] البوطي، كبرى اليقينيات، ص١٥٤.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

لائحة المصادر والمراجع:

القران الكريم برواية ورش عن نافع
- سنن أبي داود ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
-الإبانة عن أصول الديانة ، لابي الحسن الأشعري ، تحقيق د. فوقية حسين محمود ، دار الأنصار – القاهرة ، الطبعة: الأولى، . ١٣٩٧
-الإرشاد إلى قواطع الأدلة: الجويني، تحقيق د محمد يوسف موسى، مكتبة المثنى ببغداد.
-الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي، تحقيق الدكتورة انصاف رمضان، دار قتيبة للطباعة والنشر.
-الحدود في الأصول ، لأبي الوليد الباجي ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، طبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ م٢٠٠٣.
-العين ،لأبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي ، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بدون .- الإحكام في أصول الأحكام: علي بن محمد الآمدي، المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ.
-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، لجار الله الزمخشري ، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - .١٤٠٧.
-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت.
-المحيط بالتكليف : القاضي عبد الجبار، تحقيق عمر السيد الزعمي، نشر الدار المصرية.
-المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
-المعتمد، في أصول الفقه، لأبو الحسين البصري، تحقيق خليل الميس، دار الكتب العلمية بيروت.
-المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار مطبعة دار الكتب، الطبعة الأولى.
-الموافقات ، للشاطبي ، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان، لطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - .١٩٩٧.
-المواقف في علم الكلام، عضد الدين الإيجي، تحقيق د عبد الرحمن عميرة ،الناشر دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى.
-تاج العروس من جواهر القاموس ، لمرتضى الزبيدي ، تحقيق: جماعة من المختصين ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

-جمع الجوامع، للسبكي، دار الكتب العلمية، ط٢.
-رسالة إلى أهل الثغر، لأبي الحسن الأشعري، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
-سنن الترمذي ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي- بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.
-شرح الأصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار، دار احياء التراث العربي، سنة النشر ٢٠١٦.
-شرح تنقيح الفصول: القرافي، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر :شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣.
-كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر.
-لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق جماعة من اللغويين ، دار صادر – بيروت، لطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ .
-مسلم الثبوت في أصول الفقه: محب الله بن عبد الشكور، المطبعة الحسينية
-مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
-معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر.
-نهاية الإقدام في علم الكلام، الشهر ستاني، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت.
-نهاية السول شرح منهاج الوصول ، الإسنوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩.
_التعريفات ، للشريف الجرجاني ، تحقيق جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391